



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

البناء السردى في المجموعة القصصية ترانيم في حضرة القبح لـ "بشير خلف"

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب حديث ومعاصر

إشراف الدكتورة:

إعداد الطالبات:

يسمينه عوادي

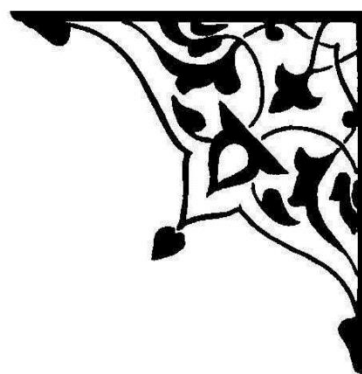
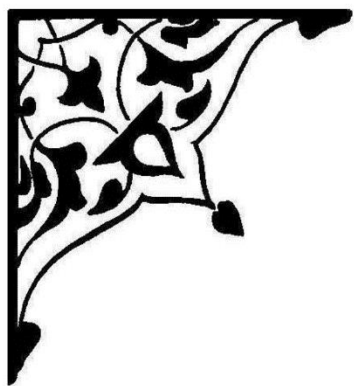
هاجر صوالح محمد

وديعة بوصبيح إبراهيم

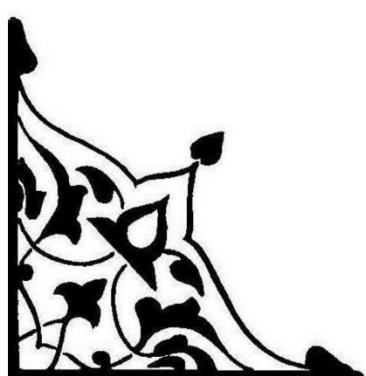
لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة	الرتبة
د. عبد الكريم شيرو	رئيسا	أستاذ محاضر أ
د. يسمينه عوادي	مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر أ
د. العلمي مسعودي	مناقشا	أستاذ محاضر أ

الموسم الجامعي: 2021-2022م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إهداء

أهديكم شغفي وحلمي الذي طال انتظاره اهديكم أيام رفعت فيها القلم بعناء وثبات وسهرت فيها لساعات من أجل هذا العمل المتواضع. أهدي عملي هذا
إلى شيب أبي الذي أفنى عمره وانحنى ظهره لنستقيم نحن إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى
الذي تعب من أجل راحتي وأفنى حياته من أجل تعلمي إلى من أحمل اسمه بكل افتخار وعلمي العطاء دون
انتظار أبي العزيز.

إلى التي بين يدها كبرت وفي دفي قلبها احتميت ومن عطائها ارتويت إلى التي ذكرى اسمها كل الأديان
وركز على غلاوتها القرآن إلى الشمعة التي ذابت من أجل أن نعيش وأنارت دري ولا زالت تنير أمي الحبيبة.
إلى من أرى التفاؤل بعينهما والسعادة في ضحكتهما إلى قرتا عيني وسندي في الحياة أخوتي أعمدة
المنزل، ثامر، حمزة

إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد ومنهم استفيد إلى شمعات ظلمتي إلى من بوجودهم أقاوم متاعب
وصعاب الحياة إلى منيع فرحتي وبئر أسراري أخوتي الأبناء
إلى من كانت لي خير شريك وعون وحملت معي الأقالام أجملها صديقتي هاجر
إلى من برفقتهن سعدت... ومعهن في درب النجاح سرت صديقاتي
إلى قدوتي في الحياة إلى من ستبقي كلماتهم نجوما اهتدي بيها اليوم وغدا وفي المستقبل الأساتذة
الكرام.

إلى من ذكرهم قلبي ونسأهم قلبي إلى كل من ساندني ودعمني بفكره بقلبه بعقله لعملي هذا.

وديدة



إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

{يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}

. أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى معلم البشرية الهادي الأمين محمد صلى
الله عليه وسلم وإلى من تعجز الكلمات عن إفائه حقه والذي العزيز شفاك
الله يا ابتي واطال الله في عمرك ورزقك الصحة والعافية وأحسن عملك وإلى
الطاهرة الساجدة العابدة التي أنار لي دعائها حياتي والذي العزيزة أطال الله
في عمرها

. وإلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله وإلى من علموني علم الحياة وأظهروا لي
ما هو أحلى من الحياة أخوتي واخواتي
. إلى من ضاقت السطور من ذكرها فوسعها قلبي صديقتي ورفيقة دربي..
وديدة بوصيب.

إلى الأساتذة الكرام الذين كانوا لي عوناً في مشواري الدراسي
. وفي الأخير أتوجه بالشكر والاحترام إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد
ولو بكلمة طيبة.

هاجر

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان، لا يحصي لثأته عدد ولا تحيط به الأقلام، ومنه العون والرشد وبعد:

شاعت القصة القصيرة جداً مؤخراً في الساحة الأدبية بجانب الأنواع السردية المعروفة سابقاً، لجأ إليها الأدباء بغية تصوير الحياة البشرية في أبعادها المختلفة. القصة القصيرة فن من الفنون الأدبية النثرية، وهي من أبرز الفنون وأكثرها رواجاً ونضجاً في الأدب الحديث، وهي بالنسبة للساحة الأدبية الجزائرية أكثر حداثة، وقد استطاعت خلال الفترة الأخيرة من القرن العشرين وبداية القرن الحالي أن تحقق ثراءً فنياً متميزاً فقد قامت القصة القصيرة في الجزائر بتصوير حياة الإنسان الجزائري في تصوّره الفكري ونموه الاجتماعي والحضاري خلال حرب التحرير وعهد الاستقلال، وكان فن القصة القصيرة جداً من الفنون التي لجأ إليها الكتاب والأدباء بالرغم من تأخر ظهورها باللغة العربية في الجزائر، حيث عرف الأدب العربي القصة القصيرة جداً فناً سردياً له ملامح خاصة أخذت القصة القصيرة من القصيدة شعريتها، و موسيقاها، وتكثيفها. فهي فن اللحظات المنفصلة في الحياة، فلا تتناول الحدث خلال مساحته الواسعة، وزمانه المطلق، بل تختطف اللحظة كومضة خاطفة كسهم ينطلق سريعاً إلى هدفه.

القصة القصيرة جداً ابنة هذا العصر فهي جنس أدبي قصير الحجم كثير الإيحاء والانتقاء، دقيق اللفظ، حيث تتسم القصة القصيرة جداً بالجمالية والحكاية ورغم المكانة التي شغلتها على الساحة الإبداعية العربية، لم يتفق الدارسون والمهتمون بها، على تعريف واحد فهي محاولة فنية ذات دلالة احتجاجية.

القصة القصيرة جداً مصطلح اختزالي لنص روائي، أو حكاية فهي لا تسعى إلى تقديم المعاني الكثيرة المعقدة بل تتناول حدثاً أو موقفاً من حياة الإنسان، فهي ترصد لحظة معينة من لحظات حياتنا وتسليط الضوء عليها لتجسّد وتكشف مغزاها من خلال تكثيف الحدث بطريقة تعبيرية جمالية غامضة، لتُبقي متلقيها وسط دهشة. وذلك لخلق متعة في أثر القارئ والتأثير عليه للغوص بخياله لفك شفراتها.

كان اهتمامنا وتحديدنا لهذا الموضوع ولويد الرغبة والشغف والفضول من أجل الاطلاع على الأدب القصصي، واخترنا موضوع البنية السردية، وأخذنا المجموعة القصصية "ترانيم في

حضرة القبح " كنموذج تطبيقي فقد حاولنا الاقتراب من عوالم بنيتها وذلك من خلال هذا الطرح، حيث نتوقف عند الإشكالية المتمثلة في:

- كيف شكلت المجموعة القصصية "ترانيم في حضرة القبح" عوالمها المتخيلة؟

وهذه الإشكالية ترتبت عنها عدّة أسئلة منها:

- ماهية القصة القصيرة جداً؟

- كيف نسجت المجموعة القصصية أحداثها؟

- كيف تجلت اللغة في خطاب اللغة القصصية؟

- كيف نسجت المجموعة القصصية فضاءاتها المتعددة وكيف تفاعلت مع باقي

الأبنية السردية الأخرى؟

حاولنا الإجابة على هذا التساؤلات وفق خطة بحث ممنهجة اقتضت تقسيم الدراسة إلى مقدمة ومدخل وفصلين (تطبيين) إضافة الى ملحق وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع المعتمد. المقدمة تبعتها بمدخل من خلاله تطرّقنا إلى القصة الجزائرية المعاصرة ومفهوم القصة القصيرة جداً ونشأتها.

أمّا الفصل الأول الذي كان بعنوان جماليات البناء السردى (دراسة تطبيقية) فقد انطوى على ثلاثة مباحث رئيسية وهي: نسج الأحداث، رسم الشخصيات، كيمياء اللغة. أمّا الفصل الثاني فكان بعنوان جماليات الفضاء والزمان، حيث انطوى تحته ثلاثة مباحث رئيسية: تأثيث الفضاء، بنية الزمن، الاشتغال على العقدة الفنية.

إضافة إلى الملحق والخاتمة اللذان كانا بمثابة الحوصلة لما تمّ التوصل إليه من نتائج، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على بعض آليات "المنهج السيميائي" في عرض أهم محطات البنية السردية التي اعتمدها القاص "بشير خلف" في مجموعته القصصية، معتمدين في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: المجموعة القصصية "ترانيم في حضرة القبح" لـ: بشير خلف، كتاب بنية النص السردى لـ: حميد لحميداني، كتاب بنية النص الروائي أحسن بحراوي، ومن المعاجم لسان العرب لابن منظور.

ولا ننكر أنه قد اعترض طريقنا مجموعة من الصعوبات في قلّة المصادر والمراجع المناسبة لطبيعة موضوعنا، وقلّة خبرتنا في مجال التحليل إضافة الى الغموض الذي يكمن

داخل المجموعة القصصية ولا يفوتنا في هذا المقام أن نشكر الأستاذ الدكتور **قعر المشرّد نعيم** الذي علّمنا روح الجدّية والتفاني في العمل فكان لنا بمثابة النور الذي أضاء عتمة طريقنا في مشوارنا الجامعي فله منا كل التقدير.

وجزيل الشكر موصول للأستاذة المشرفة الدكتورة **ياسمينّة عوادي** التي لم تبخل علينا بالعطاء والإرشاد والتوجيه كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء اللجنة المناقشة ولكل من مدّ لنا يد المساعدة في إنجاز هذه الرسالة من أساتذة وزملاء.

وفي الأخير نرجوا من الله عزّ وجلّ أن يلقي بهذه الدراسة إرضاء القراء. وأن يسهم بحثنا في مساعدة الباحثين ولو بقدرٍ بسيطٍ لكل من يطّلع عليه.

والله ولي التوفيق

مدخل

القصة الجزائرية المعاصرة:

إنَّ القصةَ الجزائريةَ جزء من القصةَ العربيةَ تدخل فيها الاختلاف والتَّنوع، الشيء الذي جعل منها وسياقها اللساني مختلفاً على غيره، حيث ظهرت القصة الجزائرية متأخرة كثيراً بالنسبة إلى العالم العربي، فعندما كان العرب يطلعون على الثقافة الأوربية والانفتاح عليها والأخذ من محاسنها، فكانت بلاد الشهداء تحت ظل الاستعمار الذي أفسد لغتها الأم واستبدلها بلغته وطمس هويتها، وقيد تفكيرها فكانت هذه من الأسباب التي أثرت سلباً على الأدب في الجزائر بصفة عامة.

والجدير بالذكر أن هذا العامل لم يجمد عقل الجزائر بل جعله أكثر ثباتاً ومواكبة لمستوى الثقافة الشرقية، حيث تأتي القصص الجزائرية المناهضة للاستعمار وتنتشر من منظورها مدى الدمار الذي تشهده البلاد على كل المستويات (الاجتماعية والثقافية)، فهي فن تخليد الملحمة الجزائرية دفاعاً عن مجدها.

لقد بدأت القصة الجزائرية للقيام بدورها في المجتمع مع رصد الواقع وإصلاحه وتتبع لمساره وأيديولوجياته وصراعاته. وقد كانت تُمنَح من التراث والموروث الشعبي « وكان من الممكن أن تستفيد القصة الجزائرية من القصة العربية، غير الجزائر ولكن تأخر النهضة الثقافية في الجزائر إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى والانعزال الشاذ الذي كانت تعيش فيه سياسياً وثقافياً لم يسمح للقصة أن تظهر إلا في أواخر العقد الثالث من هذا القرن»¹ كما نجد في كتاب القصة الجزائرية القصيرة لعبد الله الركيبي ذكر لعدة أسباب أثرت في نشأة القصة في الجزائر سلباً وإيجاباً، نذكر منها: اللغة، الدين، إحياء التراث، النظرة التقليدية للأدب، التقاليد، الاتصال بالشرق والمغرب، الصحافة والتلقي، ضعف النقد والترجمة والقصص الشعبي والثور إلا أن الشعب الجزائري

أحسَّ بأن الاستعمار جاء ليسيّط ويتعدّى على شخصيته وعروبته فأتخذ موقفاً مدافعاً ليبنى شخصيته مجدداً.

«وقد كان للحركة الإصلاحية أثرها في الحياة الفكرية بصورة عامة وعلى القصة بصورة خاصة، فقد كان اهتمامها موجه نحو الفكرة الإصلاحية السلفية أي إصلاح العقيدة وإحياء

¹ - عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، الدار العربية للكتاب، ط 3، تونس، ليبيا، 1977 م، 10

التراث من لغة والتاريخ وأدب دون الاهتمام بالفنون الأدبية التي لم توجد عند العرب وفي مقدمتها القصة في شكلها المعروف كفن غربي حديث»¹.

فكان نشاط الكتاب الجزائريين بتونس أثناء الاحتلال على نشر القصائد وبعض المقالات التي كانت تعالج قضايا قومية، وفكرية ووطنية ورفع معنويات الجزائري المغترب بصورة عامة أما القصة المكتوبة بالفرنسية فظهرت في أوائل الأربعينيات وكانت أشبه ما تكون بالحكاية الشعبية ففي بدايتها اتجهت الى واقع الشعب وإلى الظروف القاسية والسيطرة الاستعمارية فكان تأخر ظهور القصة القصيرة بالجزائر يعود الى الاستعمار الفرنسي، حيث أنه جُلَّ اهتمام الجزائريين في تلك الفترة موجهاً نحو القضايا الوطنية بالقصة.

كما نجد الدكتور سيد "حامد النساج" عرّف القصة على أنها: "الفن الذي يعطينا الواقع في نسيجه الدقيق"²

القصة القصيرة جداً:

تعد القصة القصيرة جداً من الأجناس الأدبية المستحدثة في أدبنا العربي الحديث والمعاصر، فهي تتوافق مع متطلبات العصر الحديث عصر السرعة، فالقصة القصيرة جداً هي إبداع نثري حديث الظهور، فقد ظهر في العقود الأخيرة من القرن العشرين في بلاد الرافدين والشام، ثم ازدهرت بشكل لافت، في المغرب مع بداية الألفية الثالثة فهي تقوم بتصوير حياة الإنسان في تطويره الفكري والاجتماعي والحضاري.

توجد العديد من المصطلحات لتعريف القصة القصيرة جداً التي أطلقها النقاد والدارسون، فقد جاءت بمفاهيم متنوعة نذكر منها:

أ. لغة:

ففي المفهوم اللغوي، في مادة قَصَصَ في لسان العرب لابن منظور تعني: "تتبع أثر شيء وإيراد خبر ونقله للغير فالقصة، الخبر وهو القصص "وقص عليها خبرة: يقصه قصا وقصصا، القصص بكسر القاف: جمع قصة التي تكتب، و"واقصت الحديث أي روته على وجه وقص عليها الخبر قصا، وقص اثاره يقصها قصا وقصصا وتقصصها: تتبعتها بالليل، وقيل: وهو تتبع الأثر أي وقت كان"³

¹ - عبد الله الركبي: القصة الجزائرية، دار الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع ص 47-48

² . سيد حامد النساج، اتجاهات القصة المصرية القصيرة، دار المعارف، القاهرة 1987، ص 32

³ . ابن منظور لسان العرب، ت ج عامر أحمد حيدر، دار الكتاب العربي، ط، د، 2000، ج 12، ص 120

وقد وردت لفظة القص في القرآن الكريم بمعناها تتبع الأثر في قوله " وقالت لأخيه قصيه"¹. وقال تعالى: " قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا"، ومعنى "فارتدا على آثارهما قصصا " رجعا من الطريق الذي سلكاه"²

ب . اصطلاحا:

عرف نقاد القصة هذا الفن تعريفات شتى، نختصر منها ما هو أقرب إلى جوهر القصة القصيرة جدا.

" هي جنس أدبي بتوظيف اختزالي لنص حكاوي، يخترق بنزعتها القصصية ذات البعد السردى الاختزالي المكثف والمقتضب، حدود الخطاب الفني المنسجم مع ارهاصات القصة القصيرة والشعر"³

يعرفها الدكتور الناقد "جاسم خلف" بقوله "ليست القصة القصيرة جدا جنسا عربيا قائما بذاته، يؤسس نفسه بنفسه، وإنما هو نوع أدبي فرعي له أصول يتكئ عليها، ويستمد وجوده منها كالنادرة، والطرفة، والخبر والاسطورة والخرافة، والحكمة، والمثل والحكاية الشعبية والمقامة وغيرها بتأثير سردي يقترب أو يبتعد بحسب قدرة القاص على ذلك"⁴

وفي تعريف آخر " القصة القصيرة جدا: جنس أدبي حديث يمتاز بقصر الحجم، والإيجاء المكثف، والانتقاء الدقيق ووحدة المقطع، علاوة عن النزعة القصصية الموجزة والقصدية الرمزية المباشرة وغير المباشرة فضلا عن خاصية التلميح، والاقتضاب، والتجريب، واستعمال التفتن الجملي القصير المرسوم بالحركية، والتوتر المضطرب، وتأزم الموقف والأحداث، بالإضافة إلى سمات الحذف والاختزال والاصغار، كما يتميز هذا الخطاب الفني الجديد، بالتصوير البلاغي الذي يتجاوز السرد المباشر الى ما هو بياني ومجازي، وذلك ضمن بلاغة الإيجاء والانزياح والخرق الجمالي.

وتتمثل سمات القصة القصيرة جدا في الادهاش، والارباك، والاشتباك، والمفارقة، والحكاية، وتراكب الأفعال، والتركيز على الوظائف الأساسية دون الوظائف الثانوية، والاقبال

¹ . سورة القصص، الآية 11

² . سورة الكهف، الآية 63. 64

³ . عمار الجنيدي، إضاءات لابد منها في افق القصة القصيرة جدا، مجلة الجوى، المملكة العربية السعودية، ع 27، 2010،

⁴ . جاسم خلف الياس، شعرية القصة القصيرة جدا، دار نينوي، دمشق، ط1، 2010، ص200

على الجمل الفعلية، والتكثيف وتنوع صيغ السرد القصصي تهجيناً واسلبه ومحاكاة،
وتغير الحجم أكثر ما يمكن تصغيره انتقاءً وتدقيقاً وتركيزاً...¹
ويقدم حسين مناصرة تعريفاً شاملاً لهذا الجنس الأدبي يقول: " الرواية نص والقصة
القصيرة نص والقصة القصيرة جدا نص وكاتب الرواية سارد كما هو حال كاتب القصة القصيرة
جدا، ومن ثم فهي نص سردي، وهي تعبر عن ذاتها بذاتها، لا من خلال معايير أو إسقاطات
أو أحكام مسبقة نكونها من هذا الفن أو غيره "²

¹ . جميل حمداوي، (الكتاب: القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق " مقارنة الميكرو سريّة "، ط1، 2019

² . حسين مناصرة، القصة القصيرة جدا ن رؤى وجماليات، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص7

الفصل الأول:

جماليات البناء السردي

المبحث الأول: نسج الأحداث

أولاً - مفهوم الحدث:

أ - لغة:

الحدث: "الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد، ولا معروف في السنة استحدثت خبراً أي وجدت خبراً جديداً، حدث: الحديث نقيض القديم، والحدوث نقيض القدمة." "حدث الشيء يحدث حدوثاً وحادثة وأحدثه هو، وهو محدث وحديث، كذلك استحدثه." "الحدوث: كون الشيء لم يكن وأحدث الله فحدث، وحدث أمر أي وقع. الحدث: الابتداء؛ وقد أحدث: من الحدث." ¹

ب - اصطلاحاً:

إن الحدث من العناصر المهمة في البناء السردى، فهو من أهم العناصر الفنية في القصة ومن خلاله تتجسد طروحات الكاتب عبر الشخصيات ومواقفها وعلاقتها مع باقي العناصر كالزمن، والمكان، لتصنع النسيج البنيوي «فكل ما في نسيج القصة من لغة، ووصف وحوار يجب أن يقوم على خدمة الحدث فيساهم في تصوير الحدث وتطويره بحيث يصبح كالكائن الحي له شخصية مستقلة يمكن التعرف عليها» ² وهنا نجد أن الشخصية هي من تصنع الحدث، فهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بها، فالحدث هو أثر تحدثه الشخصية داخل العمل القصصي وتتفاعل معه لتنسج حيثياتها، حيث "يعتني الحدث بتصوير الشخصية في أثناء عملها ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفي ببيان كيفية وقوعه والمكان والزمان، والسبب الذي قام من أجله، كما يتطلب من الكاتب اهتماماً كبيراً بالفاعل والفعل لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين" ³ أي أن الحدث هو أساس الفعل في القصة وهو محور العملية الفنية، يتشكل ويتطور مع مرور الوقت إثر سلسلة من أفعال تترجم تحرك الشخصيات.

"فهو كل ما يؤدي إلى تغير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء، ويمكن تحديد الحدث بأنه لعبة القوى متواجهة أو متحالفة، تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات محالفة أو موجهة

¹ ابن منظور: لسان العرب، م4، مادة (ح، د، ث)، ص 52-54.

² - فن القصة القصيرة للدكتور / رشاد رشدي ص 55-56

³ - معجم مصطلحات نقد الرواية، للدكتور / لطيف زيتوني _ ص 74

بين الشخصيات "1 فالأحداث تأتي لتعبر عن أفعال الشخصية وأفكارها، وهنا تكمن وتبرز أهمية الحدث في تغيير مجرى السرد.

ويعتبر الحدث هو ارتباط الفعل بالشخصية والزمان والمكان وهو لازم في القصة، لأنه لا تقوم إلا به.

وبهذا يكون الحدث من أهم العناصر أو المكونات للبنية السردية فهو يمثل العمود الفقري في أي نص سردي، لأنه ربط بين عناصره ولا يمكن الفصل بينه وبين تلك العناصر.

ثانياً: طرق بناء الحدث:

من أهم الطرق في كيفية بناء الحدث في القصة القصيرة نجد، الطريقة التقليدية، الطريقة الحديثة، طريقة الارتجاع الفني، حيث أن لكل طريقة خاصية تتميز بها عن غيرها.

الطريقة التقليدية: "وهي أقدم طريقة، وتمتاز بإتباعها للتطور السببي المنطقي، حيث يندرج القاص ويحدثه من كل أمر خارق وقع ولم يكن منتظراً"2

الطريقة الحديثة: "يشرع القاص فيها بعرض أحداث قصته من لحظة التأزم، أو كما يسميها بعضهم "العقدة"، ثم يعود إلى الخلف ليروي بداية حدث قصته، مستعيناً في ذلك ببعض الفنيات والأساليب كتيار اللاشعور والمناجاة والذكريات"3

طريقة الارتجاع الفني (الخطف خلفاً): "يبدأ الكاتب فيها بعرض الحدث من نهايته ثم يرجع إلى الماضي ليسرد القصة كاملة، وقد استعملت هذه الطريقة قبل أن تنتقل إلى الأدب القصصي في مجالات تعبيرية أخرى كالسينما، وهي اليوم موجودة في الرواية "البوليسية" أكثر من غيرها من الأجناس الأدبية"4

إذن للحدث في القصة القصيرة أهمية كبيرة، فهو يعمل على هيكل بنائها ليصور لنا حدثاً له وحدة متكاملة. وللحدث عنصرين أساسيين هما المعنى والحبكة.

ثالثاً: عناصر الحدث:

أ- المعنى: للمعنى في القصة القصيرة، أهمية كبيرة. فهو عنصر أساسي وهو جزء لا ينفصل عن الحدث "فالحدث المتكامل هو الذي يصور الشخصية وهي تعمل عمل له معنى،

1 - شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947-1985 م للدكتور _ ص 21

2 - المرجع نفسه، ص 22

3 - المرجع نفسه، ص 23

4 - المرجع نفسه، ص 23

أي تصوير الفعل والفاعل والمعنى، فلا يمكن الفصل بين هذه الأركان الثلاثة¹ فالقصة الفنية تكتمل بالمعنى الجيد الذي يخدم الإنسان ويطوره.

أي أن يكون عمل الشخصية له معنى ليكون الحدث متكاملًا، لأن أركان الحدث ثلاثة الفعل والفاعل والمعنى وهذا الأخير هو جزء لا ينفصل عن القصة وبدونه تتغير طبيعة القصة. ب- **الحبكة**: إن "الحبكة هي تسلسل حوادث القصة التي تؤدي إلى نتيجة ويتم ذلك عن طريق الصراع الوجداني بين الشخصيات إما بتأثر الأحداث الخارجية أو الداخلية"²

"فالحبكة هي المجرى العام الذي تجري فيه القصة وتتسلسل بأحداثها على هيئة متنامية متسارعة ويتم هذا بتضافر عناصر القصة جميعًا."³

فالحبكة هي فن ترتيب الحوادث وسردها وتطويرها بحسب منطق الحياة والواقع، فهي تقوم على حوادث مرتبطة مشياً على خط واحد.

❖ نسج الأحداث في المجموعة القصصية (ترانيم في حضرة القبح)

ترانيم في حضرت القبح للقاص (بشير خلف) هي مجموعة قصصية مكونة من إحدى وخمسين قصة صيغت بعناية فائقة وممتازة، هي تجربة فنية تسعى في مغزاها العام إلى بناء عمل منسجم ومتكامل عبر سلسلة أحداث مختلفة ومتنوعة تتناول مواضيع عديدة تصب معظمها في قالب اجتماعي بحت، هذه المجموعة القصصية التي تحمل في ثناياها مظاهر الحياة اليومية، ولحظات حياتية لأناس بسطاء، جاءت في صورة مركبة معقدة اختزلها القاص "بشير خلف" في قصص قصيرة جداً عكست رؤيته الفلسفية والفكر، عالج بشير خلف هذه القصص بتقنيات مترابطة ومتداخلة شكلت نسيجاً قصصياً متكامل الأحداث، لا يمكن تجزئته "إذا كان بناء القصة وحدة لا يمكن أن تتجزأ بمعنى أن أي جزء في هذا البناء، لا يمكن أن ينفصل أو يستقل عن غيره من الأجزاء بل يساهم معها في تصوير الحدث، كذلك نسيج القصة هو الآخر وحدة، كل جزء فيها له وظيفته المعنوية التي يؤديها بالاشتراك مع غيره من الأجزاء اشتراكاً بالضرورة والحتمية وهذه الوظيفة هي في النسيج كما هي في البناء تصوير

1 - رشاد رشدي، فن القصة القصيرة للدكتور، ص 55-56

2 - مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984

3 - على شلق: نجيب محفوظ في مجهولة المعلومة، ط1 دار المسيرة بيروت، لبنان، 1974 ص 18

حدث متكامل له وحدة ¹ " فيترباط العناصر والأجزاء يتم هيكله بناء النص بمكوناته الأربعة (الحدث، الشخصيات، الزمان، المكان) .

تضم هذه المجموعة القصصية الواقع الاجتماعى والثقافى والاقتصادى والدينى والسياسى الذى نعيش فيه جاءت عبر أحداث متسلسلة تحمل دلالة معينة، قسمها القاص الى ثلاثة أجزاء، تغاريد قصصية، لوحات سردية، لقطات فيسبوكية

تغاريد قصصية زاجت بين الأنوثة الطاغية والذكورة الجامحة وقفوا عند نقطة واحدة تشترك بينهم وهي الرغبة، فكانت حلقة الوصل بينهم ففي قصة "كيدهن" تبدأ القصة بوصف الشخصية ((استدرجه لون البحر في عينيها. شدته مشيتها الهيفاء. ابهره غنجها.. تمايلها.. هزته تضاريس الجسد الغض..)) ² يتأسس الحدث هنا في محاولة جذب هذه المرأة للرجل من خلال مشيتها وغنجها وجسدها، ثم يواصل ((ارتجف.. تفتنت إلى احتراقه.. أوهمته بقرب امتلاكها.. اقترب التصقت بغيره مبتعدة..)) ³ إن حجم دهاء النساء وقوة كيدهن كبيرة، فكيد النساء عظيم، لعبة شخصية هذه المرأة الفاتنة دورها في تجسيد بنية الحدث من خلال جذب الرجل وعند تيقنها أن خطتها قد نجحت ابتعدت عنه والتصقت بغيره مبتعدة، فالحدث في هذه القصة يتجسد في الأنثى التي تجيد الحضور وتحترف الغياب.

وفي قصة "فحولة" يتحدث القاص عن رجل الذي طوى من عمره السنين وترك وراءه ثمانين سنة ولحظة إعجابه بفتاة أثارت شهوته في قول:

((مرت من أمامهم فتاة مليحة. بهية الطلعة..

هيفاء..

ناهدة الصدر. ليلية الشعر..

نجلوية العينين. رمانية الشفتين.

أصيب لحظتها الشيخ بزلزال حرك شرايينه..

اندفع الدم فواراً في أعماق أعماقه..

هتف:

¹ - رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، ص115

² - بشير خلف، ترانيم في حضرة القبح، ومضات قصصية، ط1، دار الكلمة، 2017، ص13

³ - نفسه، ص 13

- لا عمر للشبق..¹

يتجسد الحدث هنا في إعجاب الشيخ بالفتاة فالقاص هنا يبين أنه ليس للإعجاب أو العلاقات عمراً وأيضاً ليست للرغبة والشهوات عمراً فقد تأسس الحدث هنا في مشهد واحد وهو إعجاب الشيخ بالفتاة، أثارت شبقه.

أما قصة "حب في المزداد" تجسد الحدث في شكل مشاهد تجمع بين شخصيتين حيث يقول القاص ((في أول لقاء عبرت له عن إعجابها به.. بدوره تعلق بها كما تعلق به ظاهرياً.. بادلته مشاعر الحب..

همست له بغنجها أنه أول من أحببت..² نجد الحدث في هذه القصة بشكل متتابع في حالة نمو داخل النص القصصي فكان أول حدث هو لقاءهما واعتراف الشخصية بأعجابها به وأنه أول من أحببت ثم يكمل القاص سرد الأحداث في قوله ((تمكنت من جذبه الي شبكتها...

أجزل لها العطايا..

لما اقترب أكثر..

رأها في يوم الغد..

في نفس الوقت..

في نفس المكان..

أين أوعدته ابتلعها سيارة سوداء فارهة..³

لعبة شخصية هذه المرأة دورها في تجسيد بنية الحدث وسيرورته في النص بتوليها من شكل إلى آخر حيث انجرفت وراء المال لإرضاء نفسها وغايتها حب في المزداد قصة تجسدت في حدث مهم وهو استغلال الحب من أجل المال.

من حب في المزداد الي "تمثيل" في هذه القصة يتمثل الحدث في مشهد تمثيلي بين شيخ وفتاة حسناء في قول القاص «في نقطة تمثيل..

1 - بشير خلف، ترانيم في حضرت القبح، ومضات قصصية، ط1، دار الكلمة، 2017، ص14

2-نفسه، ص17

3 نفسه، ص17

طلب المخرج من الشيخ الثمانيني..
أخذ قبلة سطحية مع فتاة كاعب حسناء..
أُقبلت إليه تتفنج..
تتمايل في دلال..
انتهت اللقطة..
طالت لقبة..

تحولت إلى ضم.. مص للشفيتين الكرزين..¹

إذن فقد تجسد الحدث في مشهد مثير فيه قبل وأحضان حيث هذا المشهد تحول الي حقيقة، بالغ هذا الشيخ في لعب الدور فانتقل من القبل الي ضم إلى مص الشفتين. ويقول القاص في قصة " تعدد " «أعجبته..

تقدم لطلب يدها للزواج.
اشترطت عليه أن يتزوج أيضا..
صديقاتها المدرسات الثلاث..
في نفس المدرسة..²

تحدث هذه القصة عن شخص أعجبته فتاة طلب يدها للزواج ولكنها طالبت بأن يتزوج صديقاتها فالحدث هنا يتمثل في قابلية التعدد والوفاء إلى الصداقة. وفي قصة كرتون فقد تجسد الحدث في قول القاص " اشتهر في مجالسه بنقده السلبي لكل إبداع أدبي.. الحط من كل إبداع نسوي." ³

يتحدث القاص هنا عن نفاق النقاد ويبين هذا في قوله " في حفل التوقيع على كتابه الجديد الكتابات الجديدة...قفز للمراحل.. إسفاف في المستوى. قدمت له إحداهن باقة ورد طبيعي اختيرت بلمسة أنثوية. عطرها الباريسي سبقها. دغدغ مكامن غريزته.. قبلته قبلة نارية شعر بفحولة الفرس العربي تدك قلاعه

1 -المرجع السابق، ص18

2- نفسه، ص 19

3 - نفسه، ص 20

هتف:

- تعرفوني مدافعا دوما عن الإبداع النسوي.¹

فالنقاد هنا ينقدون إبداع المرأة ولكن عندما يقعون في الأغراء يمدحون المرأة. إذن من كرتون، إشاعة الي شهوة وحب المال كما في قصتي حب في المزداد ودفء. ففي قصة توجس " في حفل بهيج بمنزلهم بين والديها.. إختوها.. أخواتها. أقاربها.. صديقاتها التقوا حولها.. غمرت السعادة الفتاة العشرينية. كادت تطير فرحا وهو يحيط إصبعها بخاتم الخطوبة. في التهاني والزغاريد المجلجلة، همست في أذنه:<

. لك أربعة أبناء.. زوجة تزوجها منذ عشر سنوات. لماذا طلقته؟

رد مكرها.. ابتسامة صفراء متشفية تعلو محياه:

. تغضن وجهها.. ترهل جسدها.

خلعت الخاتم. أعادته إليه وسط دهشة الحضور.²

نجد الحدث في هذه قصة توجس رجل طلق أم أبنائه ليتزوج الشابة الجميلة وعندما تسأله عن سبب الطلاق يرد "تغضن وجهها، وترهل جسدها". هي الحقيقة بقبحها. فقد أدركت أخيرا أنه لا يحبها، بل يشتهي جسدها.

ونجد في قصة حنين يقول القاص "بعد نصف قرن التقيا صدفة في عيادة خاصة لمرض القلب، خفق قلباهما، شعر مثلما شعر مثل ما شعرت بحنين يهز كيانهما.. ابتسما ضحكا.. اقتريا من بعضهما " ³ فالحدث هنا تمثّل في لقاء عشيقين بعد فراق دام نصف قرن في عيادة لمرضى القلب.

أما عن قصة مودة ورحمة وهي آخر قصة في الجزء تغريد قصصية هي قصة تحكي واقع يعيشه المتزوجون نجد هذا في قول القاص "غازل زوجته منذ الصباح الباكر.. قبل الذهاب إلى العمل شرع في تحضير الليلة رومانسية. اثنا الغداء، تقرب أكثر. أجزل في الشاء على محاسبتها، وطيبتها، تقدم أكثر نهرته. صدته بعبارة صار يكره سماعها:

¹ - بشير خلف، ترانيم في حضرت القبح، ومضات قصصية، ط1، دار الكلمة، 2017، ص21

² - نفسه، ص31

³ - نفسه، ص 37

-أخجل يا هذا.. الأطفال يسمعون كل شيء.. يفهمون كل كلمة. كل إشارة"¹
فقد تمثل الحدث هنا في صد الزوجة لزوجها في كل مرة يتقرب فيها إليها فالقاص قد
سلط الضوء على المرأة التي لا تشبع زوجها من الناحية العاطفية والناحية الشهوانية.
سلطة، خذلان، تهميش والتجاهل.. ينتظران المثقف بشغف هذا ما نجده في جزء لوحات
سردية فنجد في قصة ذوي القربى في قول القاص "كان مفكرا كبير..
أنكروه حيا وميتا.. تبني أفكاره غير بني بلده..
حولوا بيته في مسقط رأسه..
إلى بوابة تزخم الأنوف.."²
فالحدث في هذه القصة تجسد في المفكر الكبير الذي أنكروه حيا وميتا. بينما حظيت
أفكاره بالدراسة وشخصيته بالتقدير في بلدان أخرى.. إنه قدر المفكر وحظ المثقف
وتتوالى الأحداث في هذه المجموعة القصصية من حدث إلى آخر فنجد قصة اغتيال
عقله. " بعد عشر سنوات قضاها. في أعرق الجامعات الأمريكية. تخصص في صناعة
إلكترونيات الطائرة حصل على براءة اختراع. عاد مزهوا. أرسلوه إلى ولاية داخلية. عين في
قسم الأرشفة ما لبث حتى فقد عقله"³
حيث تمثل الحدث هنا في العالم الذي عاد الي بلده من الجامعة الأمريكية ليجد نفسه
في قسم الأرشفة، ففقد عقله..
وأما قصة "جيل " بين القاص الوضع الذي عليه الجزائر وكيف تجردت التربية من كل
القيم التي كبرنا عليها وكيف تنزع من التعليم الأطر والأسس التي تعلمناها وزرعت فينا منذ
الصغر من مدارس تحافظ على رسالتها النبوية. ففي قول القاص "سارعت وزيرة للتربية بمجرد
تعيينها.. بتكوين لجان إصلاح البرامج..
في الموسم الدراسي الموالي.. وزعت كتب الجيل الثاني في حلة جميلة.. لاحظ المدرسون
أن أغلب الآيات القرآنية.. الأحاديث النبوية..
دروس التربية الإسلامية نزعت..

1 - بشير خلف، ترانيم في حضرة القبح، ومضات قصصية، ط1، دار الكلمة، 2017، ص38

2 - نفسه، ص 41

3 - نفسه، ص 42

حلت محلها فقرات أطرت بعناية..

لونت بألوان جذابة..

تدعو إلى تربية متوسطة.. " 1

يتمثل حدث هذه القصة في كيف تم تغير التعليم بهدف تطويره وتحريفه بشيء مخالف بديننا الإسلامي، تمت إزالة البسمة من الكتب المدرسية بقرار من وزيرة التربية بما يسمى بالجيل الجديد من الكتب التي فيها تمت كتابة العديد من السموم وأفكار لا تتوافق مع مجتمع يدين الاسلام.

في قصة تسونامي جاءت الأحداث مرتبة ترتيبا حسب تسلسل وقوعها بلا تقديم وتأخير، حيث أن كل مرحلة من مراحل الحدث تربط وتمثل مرحلة زمنية مهمة في حدث، يبدأ ب: "سيدي رئيس البلدية، تسونامي غطى كل الأحياء الفقيرة بالمدينة. فقد ساكنوها كل مقومات الحياة " 2 بداية القصة يؤسس الكاتب للحدث الرئيسي باستهلال يمهد فيه إلى الوعود الكاذبة للمسؤولين وبين إخلافها. ثم يكمل لقاص سرد الأحداث " سيدي رئيس البلدية.. عجزوا عن الفرار من المياه... صعدوا سطوح ديارهم الهشة الآيلة للسقوط.

لينتظروا يوما أو يومين. سيأتي الفرج.

سيدي رئيس البلدية.. الأطفال يتضورون جوعا. الرضع يهددهم الموت.

سيدي رئيس البلدية.. أُنذِرنا الأطباء بظهور حالات أمراض الكوليرا.

لم تنفّش بعد.. لم التهويل؟

سيدي رئيس البلدية. يوشك الفيضان أن يغطي أحياء المدينة كلها، بما فيها حي سكنكم.

ليس لي حي أسكن فيه في هذه المدينة.. لست من مواليدها؟ " 3

تمثل الحدث هنا في المواطن الذي يسأل رئيس البلدية عن الغد المجهول بعد التسونامي

الذي ضرب الأحياء الفقيرة بالمدينة.. فقد المواطن منزله.. أنكهه الجوع.. ظهرت الأمراض

ولكن رئيس البلدية لم يستجيب لأنه لا يسكن بهذه المدينة.

1 - بشير خلف، ترانيم في حضرت القبح، ومضات قصصية، ط1، دار الكلمة، 2017، ص43

2 - نفسه، ص47،

3 - نفسه، ص 48

وفي السياق ذاته نجد في قصة مذكرات " تقدم الصحفي بالقناة التلفزيونية الرسمية من مترشح منصب سيادي. بابتسامة عريضة قرب له الميكروفون:

سيدي.. تزامن صدور مذكراتكم بداية الحملة الانتخابية. ما انطباعاتكم عليها؟

أنتم تعرفون أن مشاغلي العامة، والخاصة تأخذ مني الوقت الكثير، أرتبك الصحافي:

أقصد هل قلتم في هذه المذكرات كل شيء؟

لم أطلع عليه بعد.¹

تجسد الحدث في هذه القصة في مشهد واحد وهو الرجل الذي يريد أن يتربع على عرش

السلطة وهو لا يعرف شيء

اعتمدت هذه المجموعة القصصية في سردها للأحداث على الوصف، فتمدنا بمعلومات

دقيقة على الشخصية التي من شأنها أن تقدم لنا صورة واضحة. فنجد الأحداث متنوعة

ومتسلسل ومرتبطة ببعضها البعض في مثل القصص: خيبة طمع ومال التي تحمل في ثانیها

نفس الحدث وهو الفساد الذي سري في شرايين اللاهثين وراء المناصب.

نستنتج من خلال ما سبق أن القصص لم تتوج بنهاية سعيدة لكن نستطيع القول: إنه

بالرغم من جميع الصعوبات التي يتعرض لها الإنسان لا ييأس بل يتمسك بقضيته وهدفه

وبالحب والأسرار والأمل.

يمثل الحدث محور الموضوع الرئيسي للقصة فهو باعتباره تقنية سردية ويعد المؤسس

الأول والمؤطر لعلاقات الأنسجة الداخلية في المبني القصصي، فالقصة لا تكتمل دون الحدث

فهو يرتبط، ارتباطاً وثيقاً بالشخصية التي أحاط بها السارد حيث كان عليمًا بكل أحوالها

النفسية، وبالمكان الذي شكل الفضاء وجدت فيه الشخصية متنفساً لها، وجعلها تتحرك داخل

القصة بكل أريحية وبالزمان الذي برز الحدث وفق مسار يعرض فيه الأحداث بشكل متسلسل.

¹ - بشير خلف، ترانيم في حضرة القبح، ومضات قصصية، ط1، دار الكلمة، 2017، ص 30

المبحث الثاني: رسم الشخصيات

تعد الشخصية عنصرا مهما في تفاعل الحدث السردى، حيث تعددت وتنوعت تعريفاتها باعتبارها العمود الأساسي في العمل القصصى أي لا يمكن تصور حدث أو سرد حدث دون ذكر الشخصية لأنها المحرك الرئيسي التي تقوم عليه القصص، فالشخصية " هي أحد أراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصص".¹

ولا يجوز الفصل بينهما وبين الحدث، لأن الشخصية هي التي تقوم بهذي الأحداث فقد أكد الكثيرون على هذه الصلة، يقول الدكتور رشاد رشدي: "من الخطأ الفصل أو التفرقة بين الشخصية، وبين الحدث، لأن الحدث هو الشخصية، وهي تعمل أو الفاعل وهو العمل " ولا يمكن تجسيد حدث إلا بوجود شخصيات يصطنعها القاص أو الروائي ليتم نقل ما هو واقعي، فهي تعتبر أساس الأفكار فهي " مدار المعاني الإنسانية، ومحور الأفكار والآراء العامة ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة، منذ انصرفت الى دراسة الانسان وقضاياها، إذ لا يسوق القاص أفكاره وقضاياها العامة المنفصلة عن محيطها الحيوي، بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما".²

فمن خلال التعريف يتبين لنا ان الحدث مرتبط بالشخصية أي هي المحرك الفعال في القصة تحت تأثير مختلف الأوضاع الاجتماعية والثقافية والفكرية والسلوكيات الأخلاقية.

1 . مفهوم الشخصية:

أ . لغة:

جاء في لسان العرب " مادة ش خ ص من لقطه الشخصية والتي تعني سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جثمانه فقد رأيت شخصية والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه اشخاص وشخوص وشخاص، وشخص يعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط كما يعني السير من بلد الى آخر وشخص بصره أي رفعه فلم يطرق عند الموت"³

ب . اصطلاحا:

وفي التعريفات الاصطلاحية لمصطلح الشخصية نجد مفاهيم كثيرة منها:

¹ . شريط احمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب 1998، ص31

² . نادر أحمد عبد الخالق، الصورة والقصة، بحث في الأركان والعلاقات، قصص مجدي جعفر انموذجا، دار العلم والايمان

للنشر والتوزيع، ط1، 2008، 83

³ . ابن منظور: لسان العرب " مادة ش خ ص "، ص 36

تعتبر الشخصية " ركنا مهما من اركان العمل السردى وواحدة من العناصر الأساسية تتجلى عبر افعالها الاحداث، وتتضح الأفكار وتخلق من خلاله شبكة علاقاتها حياة خاصة، تكون مادة هذا العمل، فهي تمثل العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة الشكليات الأخرى بما فيها الاحداثيات الزمنية والمكانية.¹

فهي الركن الأساسي أو الوسيلة الوحيدة التي يعتمد عليها الكاتب في نقل أفكاره ومواقفه وإبراز توجهه، باعتبارها محركا لها، كما انه العنصر الذي تعلق عليه كل تفاصيل العناصر الأخرى كالزمان والمكان والحدث.

ويعرف حميد لحميداني بأنها " الشخصية الفاعلة العاملة بمختلف ابعادها الاجتماعية والنفسية والثقافية، والتي يمكن تعرف عليها من خلال ما يخبره به الراوي، أو ما تخبره به الشخصيات ذاتها، أو ما يستنتجه القارئ من اخبار، عن طريق سلوك الشخصيات "²

2- رسم الشخصيات في المجموعة القصصية ترانيم في حضرة القبح

تنقسم الشخصيات في أي عمل قصصي إلى نوعين منها:

الشخصيات الرئيسية:

نجد هنا الشخصية الرئيسية هي القلب النابض والتي تجسد معنى الحدث "وتكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية، وجعلها تتحرك وتنمو فوق قدراتها وارتدتها، بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها، وانتصارها أو إخفاقها وسط المحيط الإجتماعي او السياسي الذي رمى بها فيه."³

وتتمثل الشخصية الرئيسية في قصة " كيدهن " في شخصيتين البطل والبطله التي كان لهما الدور في تأدية الحدث فهي "الشخصية التي يصطفيها الكاتب لي تمثل ما أراد التعبير عنه من أفكار واحاسيس وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها بالاستقلالية في الرأي والحرية في الحركة داخل المجال القصصي " ⁴ ففي القصة مثلت الدور الرئيسي، بحيث ظهرت شخصية "المرأة " اللعوب التي استغلت مشاعر الشاب في حضورها وغيابها ففي قول القاص " أستدرجه لون البحر في عينها.

¹ . ضياء عني لفظة، البنية السردية في شعر الصعاليك، ص 179

² . حميد لحميداني، بنية النص السردى، ص 51

³ . شريط احمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة القصيرة المعاصرة، دار القصة للنشر الجزائري "دط" 2009، ص 32

⁴ - المرجع نفسه، ص 45

شدته مشيتها الهيفاء ..

تمايلها ..

هزته تضاريس الجسد الغض ..¹

يحاول القاص في هذا المقطع السردى أن يصف لنا الجانب الخارجى للمرأة التي زلزلت كيانه بحضورها وأحرقته بغيابها، أما في الجانب الداخلى نجد شخصية هذه المرأة شخصية قوية تتميز بالغرور لحد المرض، بحيث اتقنت وتقننت دورا كيد النساء، وتمثل هذه الشخصية العمود الأساسى للقصة التي تدور حولها الأحداث، أما الشخصية الرئيسية الثانية في هذه القصة تتمثل في " الرجل " تبدو ظاهريا انها شخصية ضعيفة أمام النساء يسهل استدراجها. وفي قصة " فحولة " التي تشمل على شخصيتين رئيسيتين دارت حولهم أحداث القصة وهي شخصية " الشيخ والفتاة " وتظهر شخصية الشيخ الشهباني الذي استفاقت فحولته أمام فتاة حسناء بعد ما طوى سنين من عمره وذلك في قوله " أصيب الشيخ لحظتها بزلزال حرك شرايينه ..

اندفع الدم فوارا في أعماق قلبه ..

هتف:

. لا عمر للشبق ..²

ففي هذا المقطع السردى يصف لنا الحالة النفسية لشخصية الشيخ التي تتمثل في جوعه للجسد والاشتهاء وحب الأنثى، ليبين لنا ان العمر ليس مسؤول عن قيم الإنسان ولا عن سلوكياته.

ونجد في قصة "تمثيل" شخصيتان كان لهما الحضور القوي في تجسيد الحدث الرئيسى فهما المحرك الأساسى للحدث في القصة، فالقاص هنا في هذه القصة لم يدلي بوصف الشخصيتين لكن اعطى لمحة عنها، والتي تمثلت في شخصية "الشيخ" وهو في سن الثمانين التي تتميز بالوقار والحكمة وبالقيم والأخلاق والتدين، فهنا رصد لنا مجموع الظواهر السلبية الرائجة في المجتمع لا تتعلق بالشباب انما تتعلق بالشيخ وفي وصفه للفتاة وصف الجانب الخارجى لها وهو ذكر جمالها الفتان ودلالها ذلك في قول القاص

¹ بشير خلف، ترانيم في حضرة القبح، دار الكلمة، ط1، 2017، ص13

² . المصدر نفسه، ص15

"في لقطة تمثيل..

طلب المخرج من الشيخ الثمانيني..

اخذ قبلة سطحية من فتاة كاعب حسناء..

أقبلت إليه تتفنج"¹ وفي هذا المقطع السردى صور لنا القاص مشهد تمثيلي مثير بين هاتين الشخصيتين، فقد سيطرت شخصية الشيخ على اهتمام الكاتب في لعب الدور التمثيلي مما بالغ في تصوير المشهد فتحول الى حقيقة وذلك في قول القاص:

تتمايل في دلال..

انتهت اللقطة..

طالت القبلة..

تحولت الى ضم.. مص للشفتين."²

أما في قصة " لعبة الأيام " تتمثل في شخصيتين رئيسيتين وهي شخصية "حبيبين " تجلى بينهم لوعة الفراق، ومرارة الانتظار لسنوات وذلك في قوله " التقيا فجأة في الطريق العام. توقفوا. نظر كل واحد منهما الى الآخر.. كأنهما في حلم. تلعثمت في الرد. احمرت وجنتاها كانت تمسك بيدها بنية أجمل من الورد. كان أجراً منها

. كيف احوالك سعاد..؟؟ ..؟ يا الله ما شاء الله عليك .. كأن السنوات ما برحت مكانها."³

بين لنا القاص من خلال في هذا المقطع السردى الجوانب الخارجية المشرقة للحبيين عند التقاءهم فجأة وكأنهما في حلم بعد سنين من الفراق، كما أن وصف ملامح سعاد الخجولة التي لم تتغير مع مرور السنين عكس حبيبها الذي يتصف بالجرأة والعفوية

أما بالنسبة لقصة " حنين " تضم شخصيتين رئيسيتين " الشيخ والعجوز " تحكي قصة قلبين يبدو أن الحياة اتعبتهم بالوعة افراق وامتلأت حاويتهم حتى أنها لا تتسع للمزيد من مشاعر الحنين فدوامة الحياة لا يمكن أن تخرج منها طالما انغمست فيها الا فاقداً أو مفقوداً، وذلك في قول القاص " في بداية الستينيات كان قلبه نابض بالمحبة. التقى بها اول مرة نبض قلبه بالحب. اتسع لأحلام كثيرة. كانت اول حب في حياته. رأى فيها البلمس السحري

¹ . بشير خلف، ترانيم في حضرة القبح، دار الكلمة ،ط1، 2017، ص18

² بشير خلف، ترانيم حضرة القبح ،دار الكلمة ،ط1، 2017، ص18

³ . نفس المصدر، ص34/35

لعلاج جروحاته.. محو فاجعه. كانت حياته متعثرة الخطى. حرم من مورد رزق.¹ "لَفِي هذه العبارة وصف القاص الجانب الإيجابي للشخصية في مرحلة شبابه بالرغم من الحياة السلبية التي كان يعيشها، وكأن إلتقائه بهذه العجوز بعثت فيه الحياة من جديد بعد معاناته من غدر وصدمات وجروح، وفي مقطع آخر من نفس القصة يظهر الجانب السلبي الذي سيطر على حياة كلا الشخصيتين هو الفراق.

افترقا وبعد مرور نصف قرن جمعهم القدر من جديد في عيادة مرضى القلب، وهذا دليل على أن القلبان اتبعهما الحب، برغم من هذا فقدان خفق القلبان حنينا عندما تلاشى قبح الفراق.

أما في قصة "مودة ورحمة" تحكي تصويراً واقعاً ما يعيشوه المتزوجون وقد مثلت هذه شخصيتين " الزوج والزوجة " كان لهما الدور الرئيسي في أحداث القصة وذلك في قول القاص " غازل زوجته منذ الصباح الباكر.. قبل الذهاب الى العمل. شرع في التحضير لليلة رومانسية. اثناء الغذاء تقرب أكثر. أجزل في الثناء على محاسنها، وطيبتها. تقدم أكثر. نهزته. صدته بعبارة صار يكره سماعها:

. اخجل يا هذا الاطفال يسمعون كل شيء.. يفهمون كل كلمة. كل إشارة.²

المودة والرحمة تعني الحب الذي يربط ويؤلف بين القلوب، فهو أسمى العواطف في العلاقة الزوجية الحميمة التي لها قدسيته وحرمتها، والصلة بين الزوجين وصيانة هذه العلاقة من الشوائب هو الرحمة، والرحمة تأتي على رأس منظومة القيم الأخلاقية الإسلامية.

فمن خلال هذا المقطع السردى قدم القاص فيها وصفاً على لسانه للجانب الداخلى للزوجة بأنها المرأة الطيبة الخجولة كما أن للزوجة لها جانب إيجابي أيضاً لها جانب سلبي، وهو أنها لا تشبع زوجها من الناحية الوجدانية، والشهوانية في حرمان زوجها من متعة الزواج، وفي الجانب الداخلى للزوج أظهر لنا الرغبة الشهوانية للزوج، ورغم المودة والحب والألفة بينهم إلا أن هناك جانب سلبي يتمثل في العلاقة الزوجية بينهم وهو الحالة النفسية التي سيطرت على الزوجة التي تخجل من علاقتها مع زوجها بسبب أولادها.

¹ . المرجع السابق، ص36

² . بشير خلف، ترانيم في حضرة القبح، دار الكلمة 1، 2017، ص38

ونجد أيضا في قصة " تسونامي " تحكي وعوداً كاذبة للمسؤولين وخلافتها مثلثها الشخصية الرئيسية الأولى بطل القصة "المواطن " فهي الشخصية البارزة في القصة، والتي تدور أحداث القصة حولها فالقاص يسرد لنا حالة الشخصية التي تشتكي حال الأحياء الفقيرة التي دمرها تسونامي، والشخصية الرئيسية الثانية المسؤول الكاذب الذي أعطى وعوداً ولم يوفي بها "رئيس البلدية " وذلك في قول القاص:

" . سيدي رئيس البلدية، تسونامي غطى كل الأحياء الفقيرة بالمدينة.. فقد ساكنوها كل مقومات الحياة.

. اتصلت بالنوالي. وعدني بالمساعدة قريبا.

. سيدي رئيس البلدية.. عجزوا عن الفرار من المياه.. سعدوا سطوح ديارهم الهشة الآيلة للسقوط.

. لينتظروا يوما او يومين. سيأتي الفرج.

سيدي رئيس البلدية.. الأطفال يتضورون جوعا. الرضع يهددهم الموت.

. لترضع الأمهات الرضع.. ليعطى الأطفال. البسكويت والعصائر..."

نلاحظ من خلال هذا المقطع السردى أن الشخصية مبنية على التناقض فقد أعطى لها القاص تصويراً دقيقاً من خلال مجريات الأحداث، فنجد شخصية المواطن الذي حرص على خدمة أهالي قريته والرئيس المتسلط والاستغلالي من أجل الحصول على منصب، وذلك في قوله:

"سيدي الرئيس.. كيف توليت رئاسة البلدية؟

. توليتها مثلما تولى غيري المناصب الأعلى من منصبى".¹

قصة " مذكرات " تمثلت في شخصيتين رئيسيتين هما " الشاب الصحفي والمترشح لمنصب سيادي" فالقاص هنا يسرد الأحداث على لسانه وذلك لأجل تقريب الحدث من الواقع، يقول " تقدم الشاب بالقناة التلفزيونية الرسمية من مترشح لمنصب سيادي. بابتسامة عريضة قرب له الميكروفون:

. سيدي.. تزامن صدور مذكراتكم بداية الحملة الانتخابية. ما انطباعاتكم عليها؟

. أنتم تعرفون ان مشاغلي العامة، والخاصة تأخذ مني الوقت الكثير. ارتبك الصحفي.

¹ . بشير خلف ترانيم في حضرة القبح، دار الكلمة ط1، 2017، ص47/48

. أقصد هل قلتم في هذه المذكرات كل شيء؟

. لم اطلع عليها بعد.¹

من خلال مجريات الأحداث يظهر الجانب السلبي لشخصية المترشح في احتياله وتسلمته على عرش السلطة دون التعرف عليه، أما شخصية الصحفي هي الشخصية البارزة التي عملت على سير الاحداث في الكشف على المترشح في نصبه واحتياله.

الشخصيات الثانوية:

إن الشخصيات الثانوية هي التي تضئ الشخصيات الرئيسية وتعمل على ابرازها، فتبين لنا جوانبها الخفية، كما انها تقوم بأدوار قليلة في القصة وأقل فعالية بالنسبة للشخصيات الرئيسية " تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية او احدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين واخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل او معيق له.²

ففي هذه المجموعة القصصية وظف القاص هذا النوع من الشخصيات. نجد في قصة " لعبة الأيام " أن شخصية " أبنه الاخ " هي الشخصية الثانوية، فقد وظفها القاص لتلعب دور أبنه البطلة باعتبارها نقطة تحول حياة البطلة، وذلك في قوله " ربي يسعدك بهذه الوردة الجميلة. أشار الى البنية.

وهي تودعه ما لاحظ عبرات ساخنة تنزلق من مآقيها. همست:

. ليته يعلم أنها ابنة أخي.. مكتوبي ما وصل.³

ففي هذا المقطع قدم القاص وصفا خارجي للبنية حيث وصفها بالورد من شدة جمالها وبرأتها، حيث أنها ساعدت في ربط وتسلسل الحدث القصصي.

كما نلاحظ في قصة " حنين " تمثلت الشخصية الثانوية في " الضابط العسكري " الذي كان له الدور في مساعدة تسلسل أحداث القصة وذلك في قوله " انتظرته.. طال انتظارها. طلب يدها ضابط عسكري في عز شبابه.. مدت يدها.⁴ القاص هنا لم يكشف لنا عن ملامح

¹ . المصدر السابق، ص 51

² . محمد بوعزة، تحليل النص السردى، تقنيات ومفاهيم، ط1، 2010، الدار العربية للعلوم ناشرون، ص 57

³ . بشير خلف، ترانيم في حضرة القبح، دار الكلمة ط1، 2017، ص35

⁴ . المصدر نفسه، ص37

الشخصية لكن أعطى لمحة عن عمرها من خلال ذكره لكلمة شاب، وساعدت هذه الشخصية على تكملت الحدث في القصة والمتمثل في قطع علاقة حب الشخصيتين الرئيسيتين.

وفي قصة " مودة ورحمة " ساعدت الشخصية الثانوية المتمثلة في "الأطفال" في حرمان الزوج من حقوقه الزوجية وذلك في قول " في الليل أطل السهر أمام التلفاز. تأكد من نوم الأبناء. قبل ان يدخل غرفة الزوجية قرأ: "هن لباس لكم وأنتم لباس لهن " ثلاث مرات تعطر واندس في الفراش شبقا. شخيرها يهز المكان. هدهدها.. حركها يمينا وشمالا.. هداً شخيرها.. التفت الى الجدار. همست:

. الليل سماع.. اخجل يا هذا. الأطفال يسمعون كل شيء.¹

من خلال ما سرده القاص لم يصف لنا الشخصية الثانوية لكن وظفها من أجل إكمال سرد الحدث.

أما في قصة " تسونامي " ذكرت الشخصية الثانوية لأجل مساعدة الشخصية الرئيسية في عدم استيعاب لنداء المواطن، وذلك في قول القاص "اتصلت بالوالي. وعدني بالمساعدة قريبا."²

نلاحظ في هذا المقطع السردى عملت الشخصية الثانوية في استمرار الوعود الكاذبة للرئيس.

¹ . المصدر السابق، ص38

² . بشير خلف، ترانيم في حضرة القبح، دار الكلمة ط1، 2017، ص 47

المبحث الثالث: كيمياء اللغة

إن اللغة وسيلة مهمة بين الناس تشمل الأفكار والرؤى وهي تعبيراً عن ذات الإنسان فهي وعاء الفكر ونقطة انطلاق الوعي، فهي تعد برمجة تلقائية لكل ما يدور في عقله الباطني كما تعبر عما يجول في النفس حيث تختلف طريقة التعبير من شخص الى آخر. وقد جذبت اللغة اهتمام العلماء في الأوساط الأدبية بسبب، الزخم الحضاري لهذا العصر على جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واعتبرت اللغة وسيلة لنقل المشاهد التي يستخدمها الخطباء والكتاب والشعراء للمتلقي. فاللغة هي الركيزة الأولى في إحياء النص وبنائه حيث عرفها ابن جني بقوله " أما حدها أي اللغة فإنها أصوات يعبر بيها كل قوم عن أغراضهم "¹ ابن جني في هذا التعريف أعطى اللغة خاصية اجتماعية حيث تظهر فقط عن تواصلهم، فاللغة هي حالة استعمال يومي وأسلوب حياة.

حيث نجد أن اللغة هي علماً واسعاً، شرع في دراستها الكثير من اللغويين والنقاد "فاللغة هي المعيار الأساسي المعول عليه، وذلك لما تحمله من طاقات، وإمكانات، فهي التي تبعث على الإدهاش أو عدمه، أو الغرابة والوضوح (...). فالمادة الأساسية التي تشكل الأغراء ليس الموضوع الذي نتحدث عنه لغة النص فقط، بل اللغة نفسها "²

اللغة كنز فطري للإنسان، ونتاج للروح حيث تحمل أفكار الفرد ومن خلالها تعتمد حكمة الخالق في قدرته على جعل الإنسان يكتسب هذا الكنز العظيم، فلغة التواصل للمجتمع هي تعبير عن الهوية والسيادة الوطنية لذا نجدها تتطور بتطوره وتنحط إذا تخلف.

يقول تمام حسان: "إن اللغة أقوى الروابط بين أعضاء هذا المجتمع وهي في نفس الوقت رمز في حياتهم المشتركة وضمان لها "³

وإذا نظرنا إلى اللغة، يمكننا القول إنها في قلب الأدب والنشاط الثقافي، لأنها مصدر المعلومات، ونماذج المبدعين والفنانين لصب ثقافتهم " اللغة ليست عنصراً من عناصر الثقافة بل إنها أساس كل أنواع النشاط الثقافي، ومن ثم هي أقرب الأدلة واقوامها عند استقصاء

¹ - أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق : عبد الحميد الهنداوي، منشورات محمد على بيضون : دار الكتب العالمية ط1، 2001، ص15.

² - موسى ربابعة: جماليات الأسلوب والتلقي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2008، ص175

³ - تمام حسان، بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، دط، 2000، ص 17.

الملاحم الخاصة لأي مجتمع معاصر¹ فاللغة هنا ليست ناقلة للحدث بقدر ما هي لغة بناء للحدث ولعناصره.

أولاً: اللغة في القصة القصيرة جداً:

إن اللغة في القصة القصيرة جداً لغة متميزة حيث تفترق القصة القصيرة جداً عن القصة القصيرة والرواية فهي تشكل جنساً أدبياً خاصاً، له مميزات ومكونات وشروط، للسلامة النحوية، والعفة، والاقتصاد، والتكثيف، والشاعرية وتعد سمة التكثيف من أبرز الميزات التي تنفرد بها لغة القصة القصيرة جداً فهي تسعى إلى توليد الدهشة في ذهن القارئ والاعتماد على تكتيكات لغوية خاصة، حيث تعددت أشكال اللغة في القصة القصيرة وتميزت لغتها بالشعرية من خلال الانزياحات كالتكثيف والتناص والمفارقة والمجاز والرمز جاءت القصة القصيرة جداً فن أدبي ينقل القارئ من الواقع إلى أبعد من ذلك بشكل جمالي متفرد.

ثانياً: اللغة الشعرية:

إن اللغة الشعرية من أهم مستويات التفاعل الفني في القصة القصيرة جداً، سواء من حيث الوجود النصي أو من حيث الوظيفة الفنية التي تروج لها، ولقد حظيت باهتمام كبير من طرف الكثير من الدارسين والنقاد ولأن النقاد لديهم تعريفات مختلفة لمفهومها، كان لكل ناقد معتقداته الخاصة. فهي مفهوم مبهم يتشكل عن طريق مجموعة من العناصر داخل النص، وخارج النص تجسداً لمفهوم الشعرية، في أنها "دراسة منهجية تقوم على أنظمة علم اللغة التي تنطوي عليها النصوص الأدبية وهدفها الأساسي اكتشاف الأنساق الكامنة في الأدبية التي توجه القارئ إلى العملية التي توجه إلى فهم أدبية هذه النصوص"²

- وفي نظر "تدوروف تزفيتان" الذي يعد من أبرز النقاد المعروفين بدقتهم وفصاحتهم في اللغة والأسلوب قد تحدث في كتابه مفهوم الشعرية التي ارتبطت ولادتها بالبنوية لدراسة الخصائص العامة للمصنفات الأدبية، وتحليلاً لمبادئ تقاطع الشعر والنثر، بما في ذلك كما يقول في هذا الصدد، كلا الأسلوبين لهما علاقة أدبية. فيقول "ليس للعمل الأدبي في حد ذاته هو موضوع الشعرية فما ستنتطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب

¹ -تمام حسان، اللغة والوصفية، ص 15

² - جاسم خلف، شعرية القصة القصيرة جداً، دار نينوي، ص14

الأدبي... فإن هذا العلم (الشعرية) لا يعني بالأدب الحقيقي بل بالأدب الممكن " ¹ فالشعرية لا تعطي تركيزاً بالأدب بقدر ما تركز على تلك الخصائص التي تميز الأدب عن جميع الفنون الأخرى.

من خلال تحديد مفاهيم الشعرية وموضوعاتها، تظهر التأثيرات الغربية في شعر أبو ديب وتحليله عادة، وفقاً له " خصيصة علائقية، أي أنها تجسد في النص شبكة من العلاقات التي تنمو بين المكونات أولية سماتها الأساسية، أن كلا منها يمكن أن يقع في سياق آخر دون أن يكون شعرياً، في السياق الذي تنشأ فيه هذه العلاقات، وفي حركته المتواشجة مع مكونات أخرى لها سمات أساسية ذاتها، يتحول إلى خلق للشعرية ومؤشر على وجودها " ² وبهذا التعريف يركز كمال أبو ديب على العلاقة الموجودة بين مكونات الإبداع الأدبي وهذا المفهوم ما يضيف على هذا العمل الأدبي طابعه الشعري، لأن الشعر لا يميز الكلمات الفردية، بل النص بأكمله كهيكل متجانس ومتشابه.

وهذا ما وجدناها في المجموعة القصصية "ترانيم في حضرة القبح" حيث نجد القاص استحب التعبير عن أفكاره من خلال لغة مطعمة بجمولة لغوية متعددة مثل الاقتباس من القرآن الكريم والأمثال والرموز.

كما نصادف بعض التلاعب اللغوي بين اللغة العامية واللغة الفصيحة في مثل قصة "لعبة الأيام" ويعتبر بشير خلف واحد من المبدعين الذين وضعوا بصمتهم الخاصة في الأدب القصصي، فجاءت لغته في هذه المجموعة القصصية متميزة طيبة سهلة رشيقة لكنه السهل الممتع حيث تتمتع بالشاعرية العالية بأسلوب سهل بالغة مكثفة رمزية.

وبدورنا نحن قمنا بدراسة بعض من الأشكال التي وظفها القاص بشير خلف في مجموعته القصصية.

¹ تزفيتان تودوروف، الشعرية، تر: شكري المبخوث ورجاء سلامة، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1990، ص

² بشير تاويريت، الشعرية والحادثة بين أفق النقد الأدبي وأفق النظرية الشعرية، دار رسلان للطباعة والنشر، دمشق، سوريا،

ثالثاً: أشكال اللغة في المجموعة القصصية:

أ-التناص:

يعتبر التناص أحد أهم وسائل كتابة القصص القصيرة جداً لأن مفهومه في الدراسات النقدية مرتبط بمفهوم النص، هو أيضاً محور اهتمام النقاد، للباحثين والنقاد العرب تعريفات عديدة للتناص بسبب تأثرهم بالخطاب النقدي الحديث في الغرب.

فالتناص "يشكل معطى تكتيفي للنص، وأحد أهم التقنيات القصصية القصيرة جداً إذ بما يملكه هذا العضو من امكانيات تتيح للقاص حرية في الحركة والقول لا يتيحان له تماماً خارج التناص بل وتبنى عليه" وهذا يعني أنه بدوره يعطي خاصية أساسية في إعادة بناء النص وتحديد جمالياته، ويعد أحد أهم العوامل في تحقيق أدبيته

كما نجد صلاح فضل يرى "التناص عملية استبدال بين النصوص على المستويين اللفظي والمعنوي معاً، بحيث يستفيد نص من نصوص سبقتة " وهذا يعني أن بقدر ما يتعلق الأمر بالنصوص التي تم إنشاؤها حديثاً، فهي ليست أكثر من تكرار للنصوص السابقة التي ذكرها المؤلف شفهاً وبشكل هادف أثناء عملية الابداع أو الكتابة.

أما بالنسبة لمحمد مفتاح يراه " ظاهرة لغوية معقدة تستعصي على الضبط والتقنين إذ يعتمد في تمييزها على ثقافة المتلقي وسعة معرفته وقدرته على الترجيح على أن هناك مؤشرات تجعل التناص يكشف عن نفسه ويوجه القارئ للامساك به.."

وبمعنى آخر يعتبر ظاهرة من الظواهر اللغوية التي يصعب التحكم فيها وتمييزها، حيث تعتمد على ثقافة المتلقي وقدرته على المعرفة والقياس، وما إذا كانت هناك مؤشرات تجعل التناص واضحاً وتقود القارئ الى النقاط.

وللتناص عدت أشكال نجد منها:

التناص الديني:

من صور التناص الديني في المجموعة القصصية، نجد حضور النصوص القرآنية بقوة حيث أن القاص استشهد بالنص القرآني، وذلك باستخدامه اللغة القرآنية وتوظيف بعض الفاظ القرآن الكريم.

حيث نجد تتموقع هذه التقنية في قصة "راودته " وذلك لاستخدام القاص بعض من الفاظ القرآنية في قوله " معاذ الله انه ربي أحسن تربيتي.. " يسرد لنا القاص في هذه القصة الأحداث التي دارت بين الفتاة وبطل القصة، حيث التقى بفتاة في شارع الحبيب بورقيبة بتونس

راودته هذه الفتاة عن نفسه في هذا الشارع الذي يعد رمزا للحريات وممارسة الشهوات، فهو يعد رمزا للتححرر في هذه القصة، وهنا وظف القاص هذا التناص عن طريق استحضار النص القرآني من سورة يوسف الآية 23 في قوله تعالى "معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي" فمن خلال هذا التناص يمتص القاص منه قصة سيدنا يوسف عليه السلام حين كبر راودته عن نفسه ودعته إلى نفسها، فامتنع يوسف الصديق أشد الامتناع واستعاذ بالله تعالى من الأمر الذي تدعوه إليه إذا احتواه وأكرم مثواه فهو امتص المعنى ثم أعاد صياغته حسب مجرى الأحداث التي تدور حولها القصة، إذن يستخدم القاص هذا التناص لأخذ العبرة من قصة سيدنا يوسف عليه السلام فهو خير الأمثلة في العفة واجتناب الفاحشة رغم كثرة المبررات للوقوع في الفاحشة إلا أنه لم يقع فيها.

والتناص ذاته يتجلى في قصة "مودة ورحمة" التي يحكي فيها القاص الواقع المعيشي للمتزوجين، فهو يصف لنا حالة كلا الزوجين، حيث سلط الدور السلبي على في هذه القصة على الزوجة التي لا تشبع زوجها من الناحية الوجدانية وكذلك من الناحية الشهوانية فهنا ينتقد دورها السلبي لهذه الزوجة في حرمان زوجها من متعة الزواج، أي غياب الروابط الحقيقية للزواج وغياب المودة والرحمة. ويظهر التناص في قوله "هن لباس لكم وأنتم لباس لهن" فهو العمود الأساسي الذي ينبت عليه فكرة القصة لأنها مناسبة للحالة التي عليها كلا الشخصيتين، فمن جمال هذا التناص هو التصوير القرآني للرجل يمتاز بكمال العقل، والمرأة تمتاز بكمال العاطفة، فإذا التقيا هذا الوجه تكاملا وصارا مثل اللباس الذي لا يستغنى عنه صاحبه، والمعنى الدال في هذه الآية هو ستر لكم وأنتم لهن، لأن كلا الزوجين يستر صاحبه.

التناص الأدبي:

ومن صور تناص الأدبي ما نجده في قصة "فحولة" وظف فيها القاص أبيات من معلقة زهير بن أبي سلمى الشهيرة، ويتجلى ذلك في قول القاص "سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولا لا أبا لك يسأم"¹ فالشاعر في قصيدته يجسد ويتحدث عن تجربته الطويلة في هذه الحياة المليئة بالتعب والمشاق والمطالب الكثيرة قائلا:

مللت مشاق الحياة وشدائدها، ومن عاش ثمانين سنة مل الكبر ولا محالة، بحيث يتداخل هذا المقطع السردى مع أحداث الشخصية مما زاد فيها عمقا وأكثر تعبيراً وتأثيراً وشاعرية

¹ المصدر السابق، ص، 14

وجمالية. فالقاص أراد أن يصل لنا الفكرة أن ليس للحب والإعجاب بالجمال عمراً محدداً، فالشهوة في ذات الرجل ليس لها عمر.

والتناص نفسه في قصة "عرافة" ويتجلى ذلك في قول القاص "عيناها سبحان المعبود. فمها مرسوم كالعنقود".¹ جاء هذا التناص عن طريق استحضار قصيدة نزار قباني "قارئة الفنجان" التي يحاول فيها الوصول إلى المرأة التي يصفها أجمل النساء لكن لا يمكن الوصول إليها لأن طريقها بات مسدود.

كذلك القاص بشير خلف في قصته يسرد لنا قصته في باب عزون الذي يشهد حركة سوقية حين جلس على الرصيف هبت من أمامه فتاة جميلة ذهب يصفها ويصف سحر جمالها النائلي وذلك في قوله "في باب عزون جلست على الرصيف. ملكت سحر الجمال النائلي".² انبهر بجمالها كان يراها تملك كل شي مال وجمال وجاه، وفي نهاية القصة يجسد لنا مفارقة سردية في قول القاص "تنهدت. بصوت. خافت:

جمال... مال... جاه.. يعيش أيامه سعيداً " ³ كان يراها تملك كل شي بينما هي تفتقد السعادة وهي تراه العكس بمعنى أنه يعيش أيام سعيدة في حين أن البطل يعيش في بطالة ولا يوجد ثمن قهوته وذلك في قوله "بطل ما وجد ثم قهوة"⁴

ويتجلى تناص نفسه في قصة "الكبير كبير"، وذلك عن طريق استدعاء مقولة هنري ماتيس الشهيرة، حيث جاءت هذه المقولة دفاعاً لبيكاسو وتبريراً لأفعاله، وذلك في قول القاص "إن الأسد هو مجموع الخراف التي التهمها.. غير أنه يظل في النهاية أسداً " ⁵ فمن خلال أحداث القصة نستنتج أن عنوان القصة يرمز إلى مكانة وعظمة بيكاسو، رغم عيوبه والانتقادات التي تلقاها لا يزال اسمه يلمع في سماء الفن، ولا يمكن لأي من هذه القصص تشويه وجهه الجميل أو إزالته من موقعه كأحد أهم، وأشهر الفنانين في العالم، وهذا راجعاً إلى ذكائه وإبداعه الفني الذي يصنع مما أقتبسه مادة جديدة.

¹ المصدر السابق، ص 33،

² . المصدر نفسه، ص33

³ . نفسه، ص، 33

⁴ نفسه ص 33

⁵ . نفسه، ص 44

كما وظف القاص تناص تراثي في قصة " بطولات " وذلك في قوله "لسانه حصانه.."¹ جاء هذا التناص عن طريق المثل الشعبي "لسانك حصانك إن صنته صانك وإن خنته خانك.. "فمن خلال ما سبق نجد القاص يمتص من المثل الشعبي الذي يحمل معنى واحد، وهو أنه إذا لم يستطيع التحكم في لسانه وتركه على الناس فسوف يعرضه لمشاكل كبيرة، مما يجعله شخص منبوذاً غير مرحب به أو في عمله أو المجلس أو في المجتمع ككل. ويحضر التناص الأدبي أيضاً في قصة "خصي" التي ابتدأها القاص بأبيات شعرية للأمير عبد القادر

فيقول: " لنا في كل مكرمة مجال

ومن فوق السماك لنا رجال

ركبنا للمكارم كل هول

وخضنا أبحرا ولها زجال

إذا عنها توانى الغير عجزا

فنحن الراحلون لها العجال"²

، ففيها يحضر التناص الأدبي عن طريق استحضار شخصية الأمير عبد القادر، فهو يناقض الشخصية الثانية في القصة التي باتت مذلولة من طرف زوجته وأبنائه أي شخصية مغلوب عليها من أقرب الناس إليه عكس شخصية الأمير عبد القادر الذي يرمز إلى القوة والشجاعة والفروسية، بحيث وظفها القاص لكثرة إعجابه الشديد لهذه الشخصية، دليلاً على رجوليته وبطوليته، كما اعتمد القاص في توظيفه لمفارقة سردية بين الشخصيتين تمثلت في شخصية الأمير عبد القادر الذي يعد قدوة للمجتمع والأمة الإسلامية بينما الأستاذ رغم مكانته في المجتمع والقيمة التي يحظى بيها أوساط طلابه إلا أنه مذلول في أسرته التي هي أقرب الناس إليه.

تناص اللغة الشعرية:

ومن أمثلة اللغة الشعرية في نصوص المجموعة القصصية وما جاء في قصة حب في

المزاد:

¹. بشير خلف، ترنيم في حضرت القبح، دار الكلمة، ط 1، 2017، ص54

². نفسه، ص 80

"لما أقترب أكثر...

رأها في يوم الغد ...

في نفس الوقت...

في نفس المكان..."¹

تتشابك اللغة في هذا المقطع السردى، فقد تبين القاص طريق التيار الوعى في ترتيب أحداث القصة وتسلسلها، حيث أبدع القاص في هذه القصة على تسلسل وربط الأحداث مما جعل طاقة اللغة أعلى تكوين فني وتعبيراً صادقاً في عمق الشخصية، كما وظف القاص اللغة الشعرية بدقة في القصة من أجل تصوير المشهد ونقله للمتلقى بصورة مليئة بالمشاعر والأحاسيس التي تمر بيها الشخصية،

والتناص نفسه ما جاء في قصة "تمثيل" بحيث جاءت اللغة الشعرية في أحسن صورها

وذلك في قوله

"أقبلت تتغنج..

تتمايل في دلال..

انتهت اللقطة..

طالت القبلة..."²

فالقاص يصف لنا أحداث المشهد التمثيلي الذي دار بين فتاة حسناء وشيخ ثمانين، بحيث أشار القاص أن هذا تمثيل تحول إلى حقيقة أي بالغ الشيخ في لعب الدور مما تحولت القبل الى ضم ثم الى المص. الرمز:

يعد الرمز من أهم العناصر المكونة للقصة القصيرة جداً فهو لا يقل أهميته عن التناص، باعتباره أحد التقنيات التي تقوم عليها القصة القصيرة جداً، هو ظاهرة لافتة للنظر في الشعر والقصة، وتقنية من تقنيات الحداثة التي أسرف الشعراء والأدباء في إستخدامها للتعبير عن تجاربهم وأفكارهم ومشاعرهم بطريقة غير مباشرة.

وتعددت تعريفات الرمز واختلف حسب الباحثين، وإن كانت كلها تدور حول معنى واحد.

¹ . بشير خلف، ترنيم في حضرت القبح، دار الكلمة، ط 1، 2017، ص، ص، 16

² . المصدر نفسه ص، 18

فالرمز عند " محمد بوزواوي " هو علامة تعتبر ممثلة لشيء آخر ودالة عليه" ¹
ويعرفه محمد جبور بقوله: "هو كل إشارة أو علامة محسوسة تذكر بشيء غير حاضر
من ذلك" ²

أما الربعي يرى في الرمز أنه " يدل بطريقة غير مباشرة وفي إيجاز ويكون مثقلا بالدلالات
ومسحوراً بالمعاني التي لا تتبع الخطوط المستقيمة إذ الرمز هو الشيء دون أن يكون ذلك
الشيء في ماهية المعروف والمتداولة أو لنقل بألفاظ علماء الكلام أن الرمز هو في الآن نفسه
هو ما هو وهو ما ليس هو " ³

وحسب رؤية "حسين مناصرة " الذي يعد من كتاب القصة القصيرة جداً أن " الرمزية،
وهو الإيماء والإيحاء والتلميح، والإبهام، والغموض، والشفافية، والسهل الممتنع وغيرها تعد من
السمات المهمة في كتابة القصة القصيرة جداً التي تعتمد على ذكاء المتلقي في بناء التأويلات
المناسبة لكثافتها ومفارقتها وفي إلا حالة على عالم أكثر تعقيداً مما هو متاح في نص قصير
جدا " ⁴

فالرمز هو من أهم التقنيات السردية في اللغة الشعرية فهو وسيلة غير مباشرة يستخدمها
الكاتب في القصة القصيرة تفهم بالإشارات والإيماءات فالرمز هو خاصية يقوم بها الكاتب
ليلمح لشيء داخل القصة عن طريق رسالة مشفرة. فنجد في قصة راودته.

"التقى بها فجأة في شارع الحبيب بورقيبة

دون معرفة سابقة بينهما.

تبسمت في وجهه...

تجاهلها ومضى...

استدارت.. لحقت به...

اقتربت منه أكثر..." ⁵

¹ -محمد بوزواوي: معجم مصطلحات الأدب، الدار الوطنية للكتاب، ص 155

² -جبور عبد النور: معجم مصطلحات الادبي، ط1، دار العلم للملايين 1979م، ص 124

³ -بوزمام نسيمه، حضور الرمز في القصة القصيرة جداً بين غموض المدلول وآليات التأويل، ص 1437

⁴ -حسين مناصرة، القصة القصيرة جداً رؤى وجماليات، عالم الكتب الحديث، ط ريد، أردن، ط1، 2015، ص103

⁵ بشير خلف، ترنيم في حضرة القبح، دار الكلمة، ط 1، 2017، ص 23،

وظف القاص هنا الرمز في شارع الحبيب بورقيبة، فهو يمثل رمز لتحرر ورمز لممارسة الحريات والشهوة.

وفي مقطع آخر من نفس القصة:

"التصقت به.. همست:

المرحوم ابن خلدون قال:

(من لم... لم يتركها تكمل.

. احفظها عن ظهر قلب. رد عليها...

راودته.. همت به:

. معاذ الله إنه ربي أحسن تربيتي..

همس في أذنها...¹

إذن يرمز الكاتب في هذه القصة من خلال توظيفه إلى شخصية ابن خلدون إلى العلم فأبن خلدون معروف أنه رمز كبير للعلم وهو عالم يتميز بالأخلاق، فنجد البطل في هذه القصة تتميز بالأخلاق لأنه رفض مراودة هذه المرأة. فقد تمثل الرمز هنا في الأخلاق والحكمة.

وفي قصة "عرافة" يبرز الكاتب الرمز في بداية القصة حيث يقول

"في باب عزون جلست على الرصيف. ملكت سحر الجمال النائي. عيناها سبحان

المعبود. فمها مرسوم كالغنقود."² وظف الكاتب في هذه القصة رمزين تمثلا في مكان الذي

هو، باب عزون فهو من الأحياء الجزائرية القديمة وهو ممر لتجار حيث يضم مختلف الثقافات

الجزائرية فهو مكان يقصده السياح من كل أنحاء الوطن والعالم فكان باب عزون هنا رمز

لالتقاء الثقافات الجزائرية المختلفة

أما الرمز الثاني الذي تجلى في هذه القصة نجده في الجمال النائي حيث قام القاص

في هذه القصة بوصفه لجمال المرأة النائية الساحر وهي رمز للقوة. حيث ربط القاص هنا

باب عزون بالمرأة النائية وهما رمزان للثقافة الجزائرية القديمة.

ويبرز الرمز أيضا في قصة "الكبير كبير" متمثل في شخصية بيكاسو

"قرأ في الكتب أن بيكاسو كان بعينه لصا كبيرا..."

¹ المصدر السابق، ص، 24

² بشير خلف، ترنيم في حضرت القبح، دار الكلمة، ط 1، 2017، ص 33،

قال عنه الرسام هنري ماتيس:

(إن الأسد هو مجموعة الخراف التي التهمها.. غير أنه يظل في النهاية أسد) ¹ فبيكاسو هنا رمز الي الذكاء والأبداع والعلو.

أما في قصة "مفارقة" يشير فيها القاص إلى الرمز حيث جاء عن طريق استحضار مقولة من خطاب عبد الحميد الثاني التي جاءت ردا لليهودي هرتسل، حيث تتحدث هذه القصة عن معارضة عبد الحميد الثاني لهرتسل الذي كان يسعى إلى إقامة دولة في القدس في زمن الدولة العثمانية، خاطبه قائلا:

"فلسطين ليست ملكا لي كي أستطيع أن أبيع شبرا واحد من أرضها.. فلسطين ملك للمسلمين كلهم

من رد لعبد الحميد لثاني ل (هرتسل) " ²بمعنى أنهم كانوا يطالبون بالسماح لهم بالهجرة إلى فلسطين مقابل أن يعطوه المال، فهنا يعتبر عبد الحميد الثاني رمزا للعزة والنخوة، ورمزا لقوة الشخصية الإسلامية، ورمزا لصاحب القرار، عكس اليهودي هرتسل الذي يعد رمزا للمكر اليهودي.

فالقصة تحكي مفارقة سرديه تجسدت في صورتين الصورة الأولى صورت لنا كيف كنا في السابق كيف رفض عبد الحميد الثاني اليهودي هرتسل إقامة دولته في فلسطين في ذلك الزمن، والصورة الثانية صورت لنا كيف أصبحنا الآن تكرم علينا اليهود اليوم بنصف ساعة كهرباء. فالمعنى هنا متناقض أي تغيير حال فلسطين من حال إلى حال آخر تماما

¹ المصدر السابق، ص، 44

² المصدر نفسه، ص 75

الفصل الثاني: جماليات الفضاء

والزمن

المبحث الأول: تأثيث الفضاء:

يعد الفضاء عنصراً فنياً وجمالياً مهماً ينهض عليه المتن الروائي "فالمكان يعد عنصراً مهماً من جملة عناصر أساسية تساهم في تشكيل العالم الروائي ورسم أبعاده"¹ أي أن المكان عنصر أساسي في البناء وهو يساهم في تصوير قصة أو رواية أو حكاية، كما يرصد لنا حركة الشخصيات وأحداثها في مختلف الأماكن سواء أن كانت هذه الأماكن مفتوحة أو مغلقة، فإن للمكان أهمية كبيرة في بناء الحدث الحكائي، فهو البنية الأساسية من بنياته الفنية، ولا يمكن تصور أحداث قصصية إلا بوجود مكان تنمو فيه. "هو الطليعة الجغرافية التي تجري فيها الأحداث، والمحيط وما فيه من ظروف وأحداث تؤثر في الشخصيات"² فمن خلال هذا التعريف نجد أن المكان هو الذي يجمع الحدث والشخصيات في محيط واحد، حيث تكمن أهمية المكان في بناء العمل الروائي الذي يقدمه الكاتب للمتلقي.

ويستخلص الفضاء في ثلاثة أشكال:

- الفضاء النصي: L'espace textuel

ويقصد به الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها -باعتبارها أحرفاً طباعية - على مساحة الورق، ويشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف ووضع المطالع وتنظيم الفصول، وتغيرات الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين وغيرها.³

-الفضاء الجغرافي: L'espace géographique

يقدم دائماً حد أدنى من الإشارات "الجغرافية" التي تشكل فقط نقطة انطلاق من أجل تحريك خيال القارئ، أو من أجل تحقيق استكشافات منهجية للأماكن.

-الفضاء الدلالي: L'espace sémantique

يتأسس بين المدلول المجازي والمدلول الحقيقي، وهذا الفضاء من شأنه أن يلغي الوجود الوحيد للامتداد الخطي للخطاب"⁴.

¹ -بنية الخطاب الروائي عند أمين مخلوف / أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علوم في الأدب الحديث، ص 90

² -إبراهيم السعافين، دراسة في الرواية العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، ص 165.

³ -بنية النص السردي "من منظور النقد الأدبي" حميد لحميداني ط1، أب 1991، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع،

فالمكان يعد مكوناً للفضاء، فالفضاء يكون معناه جارياً في الفراغ والخلاء أو هو ما تسع من الأرض "الفضاء أشمل وأوسع من المعنى المكان والمكان بهذا المعنى هو مكون للفضاء"¹

أولاً مفهوم الفضاء:

أ- لغة:

الفضاء لغة: ورد في لسان العرب (مادة فضا): فضا، يفضو، فضوا، فاض، وقد فضا المكان وأفضى إذا اتسع، وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه، وأصله أنه صار في فرجته وفضائه وحيزه، والفضاء: الساحة وما استوى من الأرض واتسع، وجمعه أفضية. والفضاء المكان الواسع"²

"المكان هو الموضع، والجمع أمكنة، وأماكن جمع الجمع ... فالمكان والمكانة واحدة، لأنه موضع لكيثونة الشيء، فالعرب تقول "كن مكانك، وقم مكانك" فقد دل هذا على أنه مصدر"³

ب- اصطلاحاً:

يعرف أنه الفضاء الرحب الذي يحددنا ونحدده، ويحيط بنا من كل جانب، من فوقنا ومن تحتنا، وعن أيمننا وشمالنا، لا نهائي، يؤدي دوراً ذا أهمية في عملية الفهم والتفسير باعتباره مكوناً من مكونات الخطاب الأدبي.⁴ يعرف الفضاء على أنه عنصر أساسي في السرد، لذلك لا يمكن تخيل أي قصة بدون مكان، إذا كان المكان عنصراً أساسياً في البناء السردى، سواء كانت قصصاً أو روايات، لا يمكن للأحداث أن تحدث دون مكان يحددها. "من الممكن أن نقص الحكاية من دون تعيين مكان الحدث ولو كان بعيداً عن المكان الذي نرويها منه، بينما

¹ . المرجع السابق، ص 63

² ينظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب مجلد 15، ط4، 2005، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، صص: 157-158

³ - ابن منظور لسان العرب، مج، 14، ط3، "مادة، مكن"، ص113

⁴ عزوز علي إسماعيل، شعرية الفضاء الروائي عند جمال الغيطاني، ط1، 2010، دار العين للنشر، القاهرة، مصر ص: 40

قد يستحيل علينا ألا نحدد زمنها بالنسبة إلى زمن السرد لأن علينا روايتها إما بزمن الحاضر وإما الماضي وإما المستقبل. وربما سبب ذلك كان تعيين زمن السرد أهم من تعيين مكانه.¹ ويمثل الفضاء عنصراً مهماً في ترتيب العلاقات الاجتماعية والثقافية، وتنظيم أفعال الكائنات، ووعي سلوك الأفراد والجماعات، والتي تنبّه إلى نوع من اختراقات الفضاء لنا، لأجسادنا لأفكارنا، لوجداننا ولمعارفنا، ولقد شكل الفضاء على الدوام محايثاً للعالم، تنتظم فيه الكائنات والأشياء والفعال لمقياس الوعي والعلائق والترانبيات الوجودية والاجتماعية والثقافية، ومن ثمة تلك التقاطبات الفضائية التي انتهت إليها الدراسات الأنثروبولوجية في وعي وسلوك الأفراد والجماعات²

ويعرف الناقد الجزائري " عبد المالك مرتاض" المكان بقوله: " هو كل ما عني حيزاً جغرافياً حقيقياً ما يند عن المكان المحسوس كالخطوط والابعاد والاحجام والاثقال والأشياء المجسمة ... مثل الأشجار البحار وما يعتري هذه الظاهرة الحيزية من حركة أو تغيير"³ يعرف الباحث السيمائي (لوتمان) المكان بقوله " هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر، أو الحالات، أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة ...) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة / التأدية) مثل الاتصال، المسافة ...".⁴ أي أن الفضاء لم يعد مجرد خلفية تقع فيها الأحداث الدرامية، وإنما يدخل في علاقة متبادلة التأثير مع وعي القارئ إذن من خلال هذا التعريف نجد أن المكان مبني على ظواهر متعددة ومتغيرة تربط بينهم علاقات أساسية مألوفة لا يمكن الاستغناء عنها

والبنية السردية كما في تشكيل الفضاء الروائي فإن وجهات النظر ستلعب دوراً حاسماً في إعداد الخطاب والربط بين أجزائه وذلك عن طريق إقامة صلات بين المواد والأجزاء والمظاهر التي يتضمنها الشكل الحكائي بحيث تصبح كلها تعبيراً عن كيفية تنظيم الفضاء الروائي.

¹ -لطيف زيتو، معجم المصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، ناشرون، دار النهار للنشر، ص128

² حسن نجمي شعري الفضاء السردية. المتخيل والهوية في الرواية العربية، ط1، 2000، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء (المغرب) ،بيروت (لبنان) ، ص05 .

³ - عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردية، معالجة تفكيكية سردية مركبة، ديوان المطبوعات، 1995، ص245

⁴ - محمد بوعزة، تحليل النص السردية، تقنيات ومفاهيم، مطابع الدار للعلوم، بيروت، ط1، 2010، ص99

ويمكننا القول أن المكان " شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشدّد الفضاء الروائي الذي ستجرى فيه الأحداث، فالمكان يكون منظماً بنفس الدقة التي نظمت فيه بها العناصر الأخرى في الرواية، لذلك فهو يؤثر فيها ويقوي من نفوذها كما يعبر عن مقاصد المؤلف، وتغيير الأمكنة الروائية سيؤدي إلى نقطة تحول حاسمة في الحبكة وبالتالي في تركيب السرد والمنحى الدرامي الذي يتخذه.¹ ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أن المكان في الرواية والقصص، شديد الارتباط ليس فقط بوجهات النظر، والأحداث والشخصيات ولكن أيضاً بزمان القصة، فهو ليس عنصراً زائداً في القصة، فهو يتخذ أشكالاً ويتضمن معاني عديدة بل أنه قد يكون، في بعض الأحيان، هو الهدف من وجود العمل كله. ويمكن تصنيف الفضاء إلى فضاء مفتوح وفضاء مغلق

ثانياً: الفضاءات المفتوحة والمغلقة في المجموعة القصصية:

تختلف الفضاءات وتتغير شكلاً وحجماً ومساحة، منها الضيق المغلق والمتسع المنفتح والمرتفع والمنخفض والمتصل حيث تتميز الفضاءات المفتوحة بالحرية على عكس المغلقة التي تتسم بالانطواء والعزلة " فالمكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية ولا يمكن للروائي أن يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف لإبطال من العالم"² أ. الفضاء المفتوح:

إن الفضاءات المفتوحة تتجاوز وتتخلص من كل الحدود والتقيّد لتذهب إلى مدي آخر نحو التحرر والانتساع، على عكس الانغلاق فهي أماكن تزخر بالحركة والحياة وفيه يتحقق التواصل مع الآخرين وتلتقي أعداد مختلفة من البشر "ونقصد هنا بانفتاح الحيز المكاني احتضانه لنوعيات مختلفة من البشر وأشكال متنوعة من الأحداث الروائية، وتتصل هذه الأماكن المفتوحة بفضاءات محدودة وغير محدودة كالبحر والغابة والصحراء والشوارع والجسور وهي بدورها توحى بالحرية والانطلاق والانسجام مع الذات"³ فهي فضاءات مفتوحة ترمز إلى انفتاح الإنسان وتحرره من القيود فتنتقل لنا حركات الشخصيات وتنقلاتها في الأحياء والشوارع وطرق والحدائق ومقاهي وغيرها وفي مثل هذه الفضاءات

¹ - حسن بحراوي بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، دار البقاء، ط1، 1990، ص، 32

² حميد لحميداني، بنية النص السردية، ص 70

³ . عبد الحميد بورايو، منطق السرد . دراسة في القصة الجزائرية الحديثة، م، س ص 148

نجد في هذه المجموعة القصصية التي بين أيدينا "ترانيم في حضرة القبح" العديد نذكر منها

1. فضاءات دينية وثقافية:

-فضاء المسجد والجامعات والمدارس:

المسجد: هو مكان مقدس من الفضاءات المفتوحة " يفتح على الناس كمكان للعبادة يجتمعون فيه لأداء فريضة والتزويد من أجل مواجهة ظروف الحياة " ¹ يتسم هذا المكان بالود والطمأنينة والراحة النفسية والانشراح، فهو مكان لهو تأثيراً إيجابياً على جميع المسلمين، لكن رغم طمأنينة هذا المكان المقدس إلا أن هذا الرجل عزف عنه بسبب مله من الحياة كلها، ويظهر المسجد في قصة "بديل" في قول القاص "أصابه الملل من الحياة. اعتزل الناس توقف حتى الذهاب إلى المسجد." ² ارتبط المسجد هنا بالشخصية التي عزفت عنه لزهدها من الحياة، أرد القاص من خلال ذكره للمسجد أن يبين لنا الجانب الديني لشخصية وكيف ملل الحياة وظروف جعله يبتعد عنه. وهنا تبتعد دلالة المسجد كل البعد عن دلالاته الحقيقية إذ صار مكان مهجور بنسبة للشخصية.

الجامعة: هي رمز الثقافة والانفتاح نحو العالم الخارجي، فهي تمثل درجة وعي المجتمع المثقف وتعبيراً عن الحضارة والتقدم، وهي مجموعة من معاهد علمية تسمى كليات تدرس فيها مختلف الفنون والعلوم والأدب وتأتي مرحلة الجامعة بعد مرحلة الثانوية، تمنح من خلالها شهادات فهي "مؤسسة تعليمية ومركز للإشعاع الثقافي ونظامنا ديناميكي متفاعل العناصر، تنطبق عليه مواصفات المجتمع البشري، حيث يؤثر مجتمع الجامعة في الظروف المحيطة ويتأثر بها في نفس الوقت." ³ ونجد هذا المكان في قصة " اغتيال "

في قول الكاتب "بعد عشر سنوات قضاها..

في أعرق الجامعات الأمريكية..

تخصص في صناعة إلكترونيات الطائرات..

¹ . الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روي

² بشير خلف، ترانيم في حضرة القبح، دار الكلمة، ط1، 2017، ص، 64

³ . دراسات في التعليم الجامعي، المجلد الخامس، مركز البحوث التربوية، قطر، ص195

حصل على براءة اختراع..¹ من خلال هذا المقطع نجد أن الجامعة الأمريكية متعددة الثقافات والتخصصات وتمنح الطلاب التميز في عدة مجالات من بينها تخصص صناعة إلكترونيات الطائرات، الذي تخصص به هذا الرجل، لكن الحياة عكسته فبعد أن حصل على براءة اختراع، "ما لبث أن فقد عقله..."²

تتمثل دلالة الجامعة هنا في عبقرية هذا الطالب الذي اجتهد وثابر من أجل الدراسة في أعرق الجامعات، لكن عند العودة إلى بلده لم يحظ باهتمام فاغتالت أحلامه.

المدارس: هي مؤسسة تربوية تعليمية تتكون من مراحل، الابتدائية والمتوسطة الثانوية، يتعلم من خلالها التلاميذ دروس بمختلف العلوم وتسمى بالدارسة الإجبارية في الكثير من الدول، تعد من الأماكن المفتوحة، فالمدرسة "بؤرة العلم والمعرفة وبها يرتقي الفهم ينتشر الوعي، وتدفع الأفكار الرجعية المختلفة"³ إذن بالعلم نرتقي ونتطور وينتشر الوعي بين الناس فالمدرسة تعلم الإنسان الألفة والمحبة والإخلاص فنجد في قصة "تعدد" وظف القاص المدرسة في قوله "أعجبته..

تقدم لطلب يدها للزواج.

اشترطت عليه أن يتزوج أيضا..

صديقاتها المدرسات الثلاث..

في نفس المدرسة.. فدلالة المدرسة في هذه القصة تتمثل في المعنى الحقيقي للصدقة، فالمدرسة كانت بمثابة الانطلاقة الجديد لحياة البطلة وصديقاتها المدرسات.

فضاءات انتقالية عامة:

فضاءات الشوارع والأحياء هي فضاءات انتقال تتحرك من خلالها الشخصيات وهي أماكن عامة اتسمت بالانفتاح فهي "أحد الفضاءات المفتوحة للشخصيات الموجودة فيها، حيث يعبر القاص من خلالها عن الصور والمفاهيم التي تساعدنا على تحديد سماتها الأساسية والامساك بمجموع القيم والدلالات المتصلة بها."⁴ فمن خلاله يصور القاص

¹ بشير خلف، ترانيم في حضرة القبح، دار الكلمة، ط1، 2017، ص42

² المصدر نفسه، 42

³ نصيرة زوزو، بنية الفضاء في روايات الأعرج واسيني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص النقد الأدبي، جامعة محمد خضير بسكرة، 2010

⁴ - محبوب محمدي محمد آبادي، جماليات المكان في قصص، سعيد حورانية، ص51

بيان تأثره النفسي في الشخصية والحالة الشعورية التي تدفعها إلى الشارع، فالشارع يفتح على العالم الخارجي مما يسمح لشخصيات بالتنقل بحرية تامة.

فضاء الشارع والازقة:

تمثلت الشارع في المجموعة القصصية في قصتين فالشارع معروف بدلالة الازدحام والاختلاط والحركة والتقاء ففي قصة "راودته "

يقول " التقى بيها فجأة في شارع الحبيب بورقيبة " ¹ إن القاص في هذا المقطع السردى ذكر الشارع بهدف تبين الحدث المرتبط به وهو التقاء البطلين صدفة، هذا الشارع متواجد بتونس يعد من الأماكن سياحية في تونس العاصمة يعود عمر شارع الحبيب بورقيبة إلى أكثر من مئة سنة، والذي تمت تسميته نسبة إلى الرئيس بورقيبة هذا الشارع الذي كان شاهداً على تاريخ تونس قديماً وحديثاً، نجده في هذه القصة يحمل دلالة المكان الرئيسي الذي تتحرك فيه الشخصيات والذي يعد رمزاً للتحرر وممارسة الحريات والشهوات. " فكان الشارع أحد ملذات الشخصيات القصصية هرباً من الضيق الداخل المختنق الى الشارع المفتوح حيث الفضاء المنفتح بالحياة وهو الشارع الذي يتحرك فيه الناس كل يوم وكل ساعة. " ²

ويظهر الشارع مرة أخرى في قصة "طمع " يقول " علق أشرطة في اعلى الشوارع الرئيسية تحمل صورته " ³ حيث نجد أن القاص استغل الشارع في ترويج حملته الانتخابية، فدلالة الشارع في هذا المقطع هي دلالة سياسية بحيث أنه تم استغلاله من أجل ترويج حملات الانتخابية.

ومن نفس القصة ورد ذكر لفظة الأزقة التي تعد مكان عام من خلاله يمكن لأي شخص أن ينتقل من مكان الى مكان آخر بحرية وذلك في قوله " صوره الصقت على الجدران.. المؤسسات.. الاحياء الفقيرة.. الازقة.. الساحات.. " ⁴

فضاء الحي:

¹- بشير خلف، ترانيم في حضرة القبح، دار الكلمة، ط1، 2017، ص23

² -المصدر نفسه، ص51

³ - المصدر نفسه، ص59/58

⁴ - المصدر نفسه ص 59

ولعل "الحي من أكثر أسماء الأمكنة العربية التي تشير إلى معنى وحركتها الدائمة الي درجة أن الحي اسم مشترك فيه المكان والإنسان والمطلق في مفردة ويشترك فيه الانسان والمكان في مفردة وجمعه معا"¹

وقد ذكرت لفظة الحي في قصة "تسونامي" في قول القاص "سيدي رئيس البلدية، تسونامي غطى كل الاحياء الفقيرة بالمدينة.. فقد ساكنوها كل مقومات الحياة".² نلاحظ في هذا المقطع أن الحي جزء من المدينة فقد وظفه القاص ليعرض لنا حالة الحي الذي تسكنه الشخصية والأحداث التي وقعت فيها وما يتعرض له أهل الحي من مخاطر تسونامي مما عرضهم لفقدان كل مقومات الحياة

وفي مقطع آخر من نفس القصة يقول "سيدي رئيس البلدية.. يوشك الفيضان ان يغطي احياء المدينة كلها، بما فيها حي سكنكم".³ فالمكان هنا يحمل دلالات عديدة، حيث وقف الكاتب أمام الحي وما يتعرض له من مخاطر هذه الظاهرة حيث جعلنا نشعر بالآسي التي عاشتها عائلات تهددها الأوبئة والجوع وتحطيم للبيوت ودمار احيائها التي طوت تحتها ذكريات السنين.

. الطرق والأرصفة:

وهي تعد من الأماكن المفتوحة على الشوارع والمدن مما تسمح للإنسان بالتنقل من مكان الى آخر "أمكنة عامة تسمح للإنسان حرية التنقل وإمكانية التنقل واسعة الاطلاع والتبديل، هي أمكنة، تفتح على العالم الخارجي، تعيش دوما مستقرة تؤدي وظيفة مهمة في سبيل الناس الى قضاء حوائجهم، اتخذت مفاهيم مختلفة في الرواية جعلها البعض حالة ذهنية تعيشها الشخصية"⁴

وقد كان لهذه الأمكنة نصيب في المجموعة القصصية وذلك في قصة " لعبة الأيام " ذكر الطريق في قوله " التقيا فجأة في الطريق العام. توقفا نظر كل منهما الى الآخر..

¹ - مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة، ص106

² - المصدر نفسه ص47

³ - بشير خلف، ترانيم في حضرة القبح، دار الكلمة ط1، 2017، ص48

⁴ - شريف حبيله، بنية الخطاب الروائي، ص 244

كأنهما في حلم.¹ وهنا الطريق يتحول من وصفه بالمكان العام للتنقل إلى مكان للالتقاء، بحيث ارتبط الطريق بأحداث الشخصيتين لأن القاص استخدمه كعنصر أساسي في بناء قصته "عرافة" يقول القاص " في باب عزون جلست على الرصيف. ملكت سحر الجمال النائي"²

ففي هذا المقطع السردى يتحول الرصيف من جزء يحد الطريق الى مكان للجلوس والتأمل، واستغلاله في مهن متعدد كما نجده في قصة عرافة وظف الرصيف كمكان لتنبؤ بالمستقبل فالبطال في هذه القصة كان في باب عزون وهو جلس على الرصيف يتأمل المارين حتى هبت من أمامه الحساء الجميلة أخذت كفه وبدأت بقراءته "تتبع الخطوط الغائرة. تنهدت. بصوت خافت:

. جمال... مال جاه.. يعيش أيامه سعيدا، قالت وهي تتفرس في وجهي"³ فالقاص هنا ربط الشخصية بالرصيف لاستمرار سير الأحداث
وسائل النقل:

الحافلة: هي وسيلة نقل للركاب بأحجام مختلفة، وذلك تبعا لعدد الركاب الذي يجب حمله، تحتوي بعض الحافلات على عدد قليل من المقاعد بينما تتسع حافلات أخرى لأعداد كبير من المقاعد، فهي لها عدة مزايا تختلف بها على وسائل النقل الأخرى، وتعتبر الحافلة من الفضاءات المفتوحة فهي فضاء عام يمكن لأي شخص التنقل فيها سوء كان كبير أو صغير كما تعتبر أماكن النقاء الناس نجد الحافلة في قصة "دفع" في قول القاص "

الرحلة الليلية طويلة..

جلسا جنبا إلى جنب..

الحافلة في جري محموم..

سألها بصوت خافت:

. فيم تفكرين؟

. بل أحلم.. " ⁴

¹ - المصدر السابق، ص 34

² - المصدر نفسه، ص 33

³ - بشير خلف، ترانيم في حضرة القبح، دار الكلمة ط1، 2017، ص

⁴ . المصدر نفسه، ص29

تمثل الحافلة وسيلة التواصل الرئيسية بين البطلين فهي المكان المتحرك الذي جمع الحبيين، فالحافلة كانت بنسبة للبطلين مكان أمن ومريح.

الفضاء الافتراضي:

الفيسبوك: هو أحد منصات التواصل الاجتماعي لا يمكن الاستغناء عنها كونه الفضاء الرابط بين مختلف البلدان والعالم مما يشكل قرية كونية صغيرة تربط بين أفراد المجتمع بمختلف شعوبها، يعد الفيسبوك من أهم وسائل الاتصال التي يمكن التنقل بها عبر العالم عن طريق الحواسيب والهواتف، فالفيسبوك هو فضاء مفتوح يمكن لأي شخص الغوص في عالمه ومعرفة ما يدور حول العالم في أي مكان دون الاضطرار إلى الجلوس في مكان معين، حيث يتميز الفيسبوك بعدد مزايا إيجابية تتمثل في التعليم عن بعد ونشر المعلومات والمساعدة في تحقيق الأهداف وممارسة الأعمال التجارية المختلفة، مثل ترويج المنتجات ونشر محتويات مفيدة وغيرها من الأعمال، كما يمكن من خلاله تكوين صداقات وربط علاقات مع أشخاص جدد من أماكن مختلفة حول العالم. وفي نفس الوقت هناك العديد من السلبيات بسبب الاستخدام الخاطئ الذي قد يقوم به بعض المستخدمين لهذا الموقع مثل الفساد الأخلاقي من خلال ترويج دعايات مخلة بالحياء ونشر الفتن، وقد يستغله بعض المستخدمين ضعاف النفوس بهدف الشهرة

لقد سل الكاتب بشير خلف الضوء على هذه الظاهرة في مجموعته القصصية "ترنيم في حضرة القبح" جزءاً مخصص لها تحت عنوان لقطات فيسبوكية هذا الجزء الذي ضم بعض الظواهر في مجال الأدب، ضمة العديد من القصص "كاتبة...؟". "ازدواجية"، "مهمة...؟" "الحرف يربع.. " "توهم " "فضاء افتراضي " "مشارك" فنجد في قصة "كاتبة...؟" اتخذت البطلة منصة الفيسبوك كمكان تستعرض فيه كتاباتها وهي في الأصل غير ذلك تمام، فهي تدعي أنها شاعرة وروائية وهي أبعد ما تكون عن الشعر والسرد " قالت مدعية الكتابة الإبداعية.. الواسمة نفسها على صفحتها الفيسبوكية الأدبية الكاتبة " ¹

وفي قصة ازدواجية يقول القاص "فتح حسابا فيسبوكيا اصطفي صورة له من مرحلة شبابه، عرف بنفسه شاعر حدائي...أديب.. اعلامي.. خبير في التنمية البشرية. انتظر أن

¹ . بشير خلف، ترانيم في حضرة القبح، دار الكلمة ط1، 2017، ص 83

تتهافل عليه طلبات الصداقة، مر أسبوع صفحته يتيمة. أضاف الي أعلى صفحته أبيات شعرية يهيم فيها بإحداهن (فكرت بأن "أهديكي" عمري "اكتشفتو" بأنهو "ملككي" "أردتو" أن "أهديكي" قلبي وجدتهو "بيتيكي" ¹ لا يصله طلب، صداقة وهو الشاعر الذي يجلد اللغة بأخطاء لا تعد ولا تحصى وبمجرد أن فتح صفحة بصورة حسناء نائليه تهاطلت عليه طلبات الصداقة الذكورية

"ما تغير شيء. قرر فتح صفحة جديدة. اصطفى لها صورة حسناء نائلية. وضع اسما أنثويا جذابا. ترك نفس التعريف الشخصي بإضافة (ة): ترك نفس أبيات الشعر. بعد أقل من ساعة تهاطلت طلبات الصداقة الذكورية. عشرات التعليقات المنوّهة بجمالية الشعر.. عذوبة الكلمات. " ² فقد استغل البطل في هذه القصة فضاء الفيسبوك بهدف إغراء وجذب الأصدقاء وذلك عن طريق تنكره في صورة إمراه جميلة.

أما في قصة "الحرف يرعب" يحكي قصة الكاتب الذي يشير إلى الفساد المتفشي والعبث بالبيئة في قوله "استدعي إلى مقر الأمر الحضري تخمينه في الطريق كان تخمينه منصبا تحديدا على ما يكتبه دائما فيسبوكيا. كتاباته أغلبها تشير الي الفساد.. العبث بالبيئة من الجميع.. صفحته تضم الآلاف من المتتبعين. كل ما كتب معريا ظاهرة.

ترزلت الأرض من تحت أقدام المجلس البلدي. في مكتب ضابط الشرطة مكث أربع ساعات بين "س، و، ج" بعد ان أمضي محضر التحقيق: تهمتك هذه المرة.. تعرضك لطريقة توزيع "قفة رمضان" ³.

" استعمل بطل هذه القصة الفيسبوك كمكان لنشر الفساد والتحريض، وهذا ما زلزل الأرض تحت أقدام المجلس البلدي.

إذن من خلال هذه القصص نجد أن القاص قد أعطي لهذا الفضاء اهتمام أكثر مما ينبغي محاولا أن يبرز من خلالها دلالة الفضاء لأنه يحمل دلالتين سلبية وإجابيه، سواء كان مكان افتراضي أو واقعي ففيها الجيد والرديء.

¹ .المصدر السابق، ص 85ن86

² بشير خلف، ترانيم في حضرة القبح، دار الكلمة، ط1، 2017، ص 86

³ نفسه، ص 89

ب . الفضاء المغلق:

هو عكس الفضاء المفتوح، فالفضاء المفتوح يبعث على الطمأنينة والحرية بخلاف الفضاء المغلق، وهو مكان محدود تضبطه حواجز، مما يعزل صاحبه عن العالم الخارجي، " المكان المغلق فهو يمثل غالباً الحيز الذي يحوي حدود إمكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح، فقد تكون الأماكن مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيداً عن صخب الحياة " ¹ فهي رمزاً للحميمية والألفة والأمان والإغلاق والعزلة والاكتئاب. حيث تنصدر المجموعة القصصية عدد من الأمكنة المغلقة التي تمثل الارتباط الحميمي مع شخصيتها لتكشف لنا العمق الدلالي لهذه الأمكنة.

العمارة: هي فضاء مغلق يعرفها شاكر نابلسي " انها " مجمع سكني " ²

تتألف لأكثر من طابق، تتميز بخصوصية فريدة حيث "تعتبر العمارة صورة بدائية لان فن لعمران ولد حينما كان الانسان يبحث عن ملجأ يحميه من قسوة الطبيعة، ثم تطورت مع مرور الوقت وأصبحت على ما هي عليه اليوم حيث أصبحت تحوي مجموعة من الطوابق ³ فهي مكان يحتوي الإنسان يتكون من عدة طوابق وكل طابق فيه عدد من البيوت فنجد في قصة "إشاعة" تميزت عمارة عمي صالح بعدت طوابق لم يحددها القاص لكن ذكر لنا الطابق الثالث الذي يحتوى على عدة بيوت فيقول " شاع في حيناً أن الرجل الغريب الذي سكن منذ شهر المنزل رقم سته في الطابق الثالث من عمارة عمي صالح الحديثة، أنه مغروم بالمرأة الطليقة التي تقطن المنزل المقابل منذ شهر، قصة غرامه تسربت عبر النوافذ المتقابلة " ⁴ نجد من خلال هذا المقطع اتخذ القاص العمار كمكان يسرد فيه أحدث القصة ،وذلك تعتبر العمار المكان الرئيسي الذي عمل على سير الأحداث فكانت شاهد على قصة غرامية تسربت عبر نوافذ بيوتها المتقابلة .

البيت: هو مكان مغلق محدود يفصلنا على العالم الخارجي ويلجأ إليه الإنسان كمكان للراحة والأمان والطمأنينة والحماية، فهو بنسبة للإنسان مكان للاستقرار يعبر عن " الوجود

¹ .أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية، دراسة بنيوية لنفوس نائرة، لعبد الله الركبي، ص 39

² .شاكر نابلسي،

³ . ينظر: " نبيل راغب، دليل الناقد الفني، دار غريب، القاهرة، د ط، 2000، ص 147

⁴ . بشير خلف، ترانيم في حضرة القبح، دار الكلمة ط1، 2017، ص 22

الحقيقي للإنسانية الخالصة التي تدفع عن نفسها دون أن تهاجم، هذا البيت هو المقاومة الإنسانية أنه الفضيلة الإنسانية وعظمة الإنسان¹

فالبيت هو مكان الألفة يتميز بسكينة والهدوء "فالبيت هو ركننا في العالم، إنه كما قيل مرارا كوننا الاول"² فهو المكان الأول الذي تبث فيه الشخصية ألمها وفرحها وحزنها وغضبها حيث يمثل مكان الاحتماء والاستقرار فقد تعدد فضاء البيت في أكثر من قصة فنجد قصة حيرة " بعد بضع خطوات قطعها، رن هاتفه. كانت هي.. بثقة من امتلكت فريسة: مللنا من المطاعم حبيبي. غدا نتناول الغداء في بيتي. علي كأن تذوق الطعام من يدي. زوجي سافر إلى البلد لزيارته والدته المريضة..

همس: هل أزورها غدا؟ .. وعدت زوجتي تناول طعام الغداء عند والديها."³

إن من أسباب هدم البيوت العامرة هي الخيانة، فقد بين القاص في هذا المقطع خيانة الزوج لزوجته، لكن إذا كانت الخيانة قبيحة من الزوج فهي من الزوجة أشد قبحا وأسوأ. فقد استغلت الزوجة غيابه زوجها عن البيت وطلبت من حبيبها القدوم إليها وتناول الطعام معا، لقد فقد فضاء البيت في هذه القصة كل جمالياته الحقيقية بحيث لم يعد مكانا للاستقرار بل أصبح مكان لقضاء نزواتها واصطياد الفرائس التي تشتهيها وترغب في ممارسة العلاقات معها. كل خائن يخلق لنفسه ألف عذر، ليقنع نفسه بأنه فعل الصواب.

ويقول القاص في قصة "توجس" في حفل بهيج بمنزلهم بين والديها.. إختوها.. أخواتها.. أقاربها.. وصديقات التفوا حولها.. غمرت السعادة الفتاة العشرينية.

كادت تطير فرحا وهو يحيط إصبعها بخاتم الخطوبة. في غمرة التهانئ والزغاريد المججلة،⁴ وطف القاص هنا فضاء المنزل كمكان تجري فيه الأحداث معبر من خلاله عن الأجواء العائلية المفرحة والمبهجة التي تعم هذا المنزل لخطبة ابنتهم، فقد ادلى القاص

¹ . غاستون باشلار، جماليات المكان، تر، غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1984،

ص36

² . نفسه، ص36

³ . بشير خلف، ترانيم في حضرة القبح، دار الكلمة ط1، 2017، ص26

⁴ . المصدر نفسه، ص 31، 32

في هذا المقطع وصرح به ولكن في مقطع اخر لمح لببت العائلة ولم يذكره في قوله "همست في أذنه:

. لك أربعة أبناء .. زوجة تزوجتها منذ عشرة سنوات لماذا طلقتها؟

رد مكرها .. ابتسامة صفراء متشفية تعلو محياه:

. تغض وجهها .. ترهل جسدها.

خلعت الخاتم .. أعادته إليه وسط دهشة الحضور.¹ من خلال هذا المقطع نجد الرجل الذي طلق زوجته وشتت أولاده هدم بيته بسبب رغبته لأنه لا يعرف الحب بل يشتهي الجسد فقد كان للمكان في هذه القصة دالتين متناقضتين بيت الفتاة العشرينية التي تحلم بزواج وبيت الرجل الذي هدمه بلا رحمه فقد من أجل اشباع غريزته، من الخيانة وهدم البيوت الي الوفاء والإخلاص في قصة "مرتد" خلفا وراءهما خمسين سنة زواجا. تفرغ هو للمعرفة، وتفرغت هي لمرافقته .. الاعتناء به .. الاهتمام بشؤون البيت.² يبين القاص هنا المعني الحقيقي للعائلة ودور الذي يقيم به كل من الشخصيتين في المحافظة على بناء أسرة مترابطة تكون أساس لبيتها.

" فالبيت يعكس قيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية المشتركة بين الشخصيات، فيبث الأمان امتداد له فاذا وصفنا البيت وصفنا الانسان دائما تأثير بين الشخصيات والمكان الذي تقيم فيه بحيث تكون هناك دلالة لشيء ما في بيت معين دون أن تربطه بالإنسان المقيم فيه، فالبيت ركن في العالم يسمح بخلوه البطل ويطلق العنان لمخيلته لاسترجاع ذكريات وأحلام اليقظة ودون البيت يصبح الإنسان كائنا ضائعا، فالبيت جسد وروح"³

ومن أركان البيت نجد الغرفة التي تمثل عنصر أساسي في المنزل وقد تعددت دلالتها في المجموعة القصصية فنجدها في أكثر من قصة.

الغرفة: تعتبر من الأمكنة المغلقة وهي حيز في مكان أو مبني يلجأ إليها الإنسان لشتى أغراض خصوصيته وهي " بقع فوق الأرض تحجب النور وتصنعه وتجعل، لباحتها الصغيرة إمكانية تعويضية عن الفضاء السمح الافل المتجدد، واستطاع الإنسان بخبرته وحاجاته،

¹ بشير خلف، ترانيم في حضرة القبح، دار الكلمة ط1، 2017، ص 32

² . المصدر نفسه ص 77

³ . ينظر نفسه ص77

وتعدد أزمته وتعاقبها أن يوطن نفسه السكن فيها والسكن فيه" ¹ يعد فضاء الغرفة مكان خاصا، كونه يحمل العديد من الدلالات كأى مكان آخرى، فهو مكان لراحة والهدوء والنوم وهي مكان لممارسة العلاقات الزوجية في مثل قصة "مودة ورحمة" "في الليل أطل السهر أمام التلفاز. تأكد من نوم الأبناء. قبل أن يدخل غرفة الزوجية قرأ: (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) ثلاث مرات.

تعطر واندس في الفراش شبقا. شخيرها يهز المكان هدهدا.. حركها يمينا وشمالا.. هذا شخيرها.. التفتت إلى الجدار. همست
 . الليل سماع.. اخجل يا هذا. الأطفال يسمعون كل شيء" ² إن هذا المقطع السردي يكشف لنا دلالة المكان التي تكمن في العزلة والانزواء بعيد عن الأنظار للنوم والحرية المطلقة للإنسان داخل غرفته.

قاعة ابن خلدون: مكان مغلق وهي قاعة عرض وتعتبر مكان مخصصه لعرض فنون متعدد وهي قاعة متواجدة في الجزائر العاصمة تحتوي على مجموعة الجماهير لعرض هذا الفنون من كل الأماكن سواء كانت داخل الجزائر أو خارجها منها فن الرسم فنجد في قول القاص في قصة " الكبير كبير " " لما أقام معرضه في قاعة ابن خلدون احتاط..
 حظي بزيارة تلاميذ المدارس في نزهة ترفيهية.. " ³

العيادة: العيادة مكان مغلق يشمل أطباء لعلاج المرضى، وهي جزء من مستشفى كما يمكن أن تكون مستقلة، ويساعد الأطباء مجموعة من الممرضون، يكون تجهيزها كاف لمساعدة الأطباء بمهامهم. فقد ذكر القاص العيادة في قصة " بعد نصف قرن التقيا صدفة في عيادة خاصة لمرض القلب. خفق قلباهما. شعر مثلما شعرت بحنين يهز كيانهما.. ابتسما.. ضحكا.. اقتربا من بعد بعضهما " ⁴

كانت العيادة في هذا المقطع عبارة عن مكان التقاء قلبين فرقتهما الحياة وبعد نصف قرن اجتمعوا. فبدل المكان هنا على تعب ومعاناة الشخصيتين.

¹ . ياسين النصر، الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة - بغداد، ص، 74، 75

² . بشير خلف، ترانيم في حضرة القبح، دار الكلمة ط1، 2017، ص، 38

³ . المصدر نفسه، ص 44

⁴ . المصدر نفسه، ص 37

إذن تعددت الأمكنة واختلفت بين مفتوحة ومغلقة في هذه المجموعة القصصية فقد نوع القاص بشير خلف فيها بحسب موقعها وطبيعتها الجغرافية التي بنيت عليها وذلك لدلالة جمالية تقوم عليها الحركة القصصية المتمثلة في سيرورة الحكي "فالفضاء ليس فقط المكان الذي تجري فيه المغامرة المحكية، ولكن أيضا أحد العناصر الفاعلة في تلك المغامرة".¹

¹. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط 1، بيروت 1990، ص 28

المبحث الثاني: بنية الزمن

أولاً: تعريف الزمان:

يعد عنصر الزمن من العناصر الفعالة في القصة القصيرة جداً فهو القلب النابض للنص السردي لأنه الرابط الفعلي بين عناصر المتمثلة في الشخصيات والأمكنة فالقصة من أكثر الفنون التصاقاً بالزمن، وبالتالي لا يمكن أو بالأحرى يستحيل وجود عمل قصصي بدون زمن. **أ- لغة:**

" الزمن زمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم

- الزمن والزمان العصر، والجمع أزمان وأزمان وأزمنة وزمن زامن: شديد وأزمن الشيء: طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمن والزمنة وأزمن بالمكان: أقام به زماناً.

الزمان: زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد قال: ويكون الزمان شهرين إلي ستة أشهر، قال والدهر لا ينقطع الزمنة: البرهة

زمن يزمن زماً وزمنة وزمانه، فهو زمن، والجمع زمنون وزمين والجمع زمن لانه جنس البلايا " ¹

ب- اصطلاحاً:

عرفه البرنس بأنه "مجموعة العلاقات الزمانية السرعة - والترتيب والمسافة الزمنية - بين المواقف والأحداث المحكية وعملية حكايتها، بين القصة الخطاب، بين المحكي وعملية الحكاية فهناك زمن القصة أو زمن الحكاية، وزمن الخطاب، أما زمن الحكاية فهو الزمن الذي تستغرقه الأحداث في تسلسلها الطبيعي في الواقع المفترض وفق النظام الطبيعي للزمن، أو بعبارة أخرى فإن زمن القصة يخضع بضرورة للتتابع المنطقي بالأحداث بينما لا يتقيد زمن السرد وبهذا التتابع المنطقي " ².

ومن خلال هذا التعريف يظهر لنا أن الزمن يربط مختلف أحداث وموقف القصة من خلال الحكايات التي تتضمنها وأن الزمن الحكائي هو الزمن الذي يستغرقه أحداث القصة وفق

¹ ابن منظور: لسان العرب، م7، مادة (ز، م، ن)، ص 60، 61.

² - ركان الصفدي، الفن القصصي في النثر العربي، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2011، ص 340/341

زمن الطبيعي للواقع، كما أن زمن القصة مفيد يتسلسل بأحداث خلاف زمن السرد أو الخطاب الذي يتقيد بتسلسل الأحداث

عالم القصة " له زمنه هو زمن متخيل، وهوزمن يختلف عن الواقع الاجتماعي الذي تحكي عنه القصة أو الذي تتناول عناصره: كالشخصيات أو الأحداث " ¹

حيث يقول جيرار جينيت " إن من الممكن أن نقص الحكاية من دون تعيين مكان الحدث ولو كان بعيدا عن المكان الذي يرويها فيه، بينما قد لا يستحيل علينا إلا نحدد زمنها بالنسبة إلى زمن فعل السرد لأن علينا رواياتها، أما بزمن الحاضر وأما الماضي المستقبل وربما بسبب ذلك كان تعيين زمن السرد أهم من تعيين مكانه " ²

من خلال هذا التعريف يتضح أن لزمن أهمية كبيرة حيث لا يمكن تركيب عمل قصصي من دون تحديد زمنه الحاضر أو الماضي فهو العنصر الفعال في عملية السرد.

ثانيا: المفارقات الزمنية:

تقوم المفارقة الزمنية بدراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة بترتيب الأحداث والمقاطع الزمنية في الخطاب السردى، حيث تقوم بتنظيمها ومحافظة على ترتيبها وتسلسلها الموجود في واقع القصة، ونجد المفارقة الزمنية هي مفارقة سردية يقوم الكاتب من خلالها بالقفز إلى المستقبل أو العودة إلى الماضي.

حيث نجد " أن كل مفارقة سردية يكون لها مدى " potel " واتساع " amplitude "، فمدى المفارقة هو المجال الفاصل بين نقطة انقطاع السرد، وبداية الأحداث المسترجعة أو المتوقعة يقول " جيرار جينيت " حول هذه النقطة بالذات:

"أن مفارقة ما، يمكنها أن تعود إلى الماضي أو المستقبل وتكون قريبة أو بعيدة عن لحظة الحاضر أي عن لحظة القصة التي يتوقف فيها السرد من أجل أن يفتح المكان لتلك المفارقة " ³

¹ . محبوبة محمدي آبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، ط2011، ص 118

²² . لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، ط1، 2002، ص103

³ - حميد الحميداني، بنية النص السردى، من منظور النقد الأدبي، دار النشر المركز الثقافي العربي للطباعة، ط1،

حيث تتميز المفارقات الزمنية بتقنيتين، هما الاسترجاع والاستباق فقد اعتمد الكاتب في هذه المجموعة على هذه التقنيات القائمة على أساس زمن الماضي والحاضر " فإن المفارقة اما ان تكون استرجاعا لأحداث ماضية " rétrospection " او تكون استباقا لأحداث لاحقة " anticipation " "

1- الاسترجاع:

يعد الاسترجاع من أهم تقنيات الزمن التي يعتمد عليها كاتب القصة في سرده للأحداث. يعرفها البرنس على انه " مفارقة زمنية تعيدنا الى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة وهو استعادة لواقعة أو وقائع حدثت ليدع النطاق لعملية الاسترجاع " ¹

ويظهر الاسترجاع في " فحولة " بداية القصة حين استرجع الشيخ ذكرياته في مرحلة الشباب تذكر نصف قرن مضى من حياته تذكر ما عاشه في شبابه وكيف كانت حياته العاطفية جنة فيحاء وكيف كان الاشتاء وحب الانثى، حيث جاء هذا الاسترجاع لربط بين فكرتين وهي الحياة العاطفية والشبق عند هذا الشيخ وذلك في قوله "خلف وراءه ثمانين سنة.. حياته العاطفية جنة فيحاء خلال نصف قرن ..."²

ونجد الاسترجاع في قصة "حب في المزاد" جاء على لسان الكاتب من بداية القصة حتى نهايتها حيث سرد لنا قصة الشاب والفتاة التي استغلت حبه من أجل المال تلاعبت به تذكر يومه الأول معها أين التقى بها لأول مرة في نفس اليوم ونفس الوقت والمكان أين بادلته مشاعر الحب والإعجاب ويأتي هذا الاسترجاع عن طريق شخصية الفتاة التي تتلاعب بالشبان وذلك في قوله " في اول لقاء عبرت له عن إعجابه به..

بدوره تعلق به كما تعلق به ظاهريا..

بادلته مشاعر الحب..

همست له بغنج أنه أول ما أحبت..

تمكنت من جذبه إلى شبكتها..

أجزل لها العطايا..

1 - جيرالد برنس، قاموس السرديات، ت، السيد إمام، ط1، بيروت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003، ص25

2 - بشير خلف، ترانيم في حضرة القبح، دار الكلمة، ط1، 2017، ص 14

لما أقترب أكثر..

راها في يوم الغد..

في نفس الوقت..

في نفس المكان..

أين أوعده ابتلعتها سيارة سوداء فارهة.¹

ويأتي الاسترجاع في قصة "اختلاط" في آخر القصة عندما تذكرت حديث الكاتب عن القرار الذي اتخذها زوجها قبل يومين بفصله للموظفين عن الموظفين، وسبب الاسترجاع في هذه القصة دخول امرأة متبرجة لتغري صاحب المحل وذلك في قوله "بعلمها قبل يومين قدم طلبا رفقة آخرين لرئيس مصلحة، أصرروا على فصل الموظفين عن الموظفين".²

❖ ويأتي الاسترجاع في قصة "لعبة الأيام" في بداية القصة عندما تذكر هذا الرجل حبيبته السابقة حيث استرجع ذكرياته عندما طلب يدها وهي رفضت ذلك، نلاحظ هذا الاسترجاع عن طريق التقائهم صدفة في الطريق العام بعد فراق دام سنوات وذلك في قوله "التقيا في الطريق العام. توقفا.

نظر كل واحد منهما إلى الآخر.. كأنهما في حلم. رفضت الارتباط به ذات سنة.³ ونجد الاسترجاع في قصة "حنين" في نهاية القصة حين أسترجع القاص ذكرياته مع محبوبته الأولى تذكر أول لقاء لهم بعد فراق دام نصف قرن التقى بها صدفة في عيادة مرضى القلب خفقا القلبان حنينا، يبدو أن القلبان أتعبهما الحب، الاسترجاع هنا جاء محاولة ربط الماضي بالحاضر عن طريق قصة قلبين فرقتهم الحياة لكن كان لقائهم صدفة في عيادة مرضى القلب وذلك في قوله " بعد نصف قرن التقيا في عيادة خاصة بمرضى القلب. خفق قلبهما. شعر مثلما شعرت بحنين يهز كيانهما.. ابتسما.. ضحكا أقترب من بعضهما".⁴

ويأتي الاسترجاع في قصة "اغتيال" في بداية القصة عندما تذكر القاص سنواته التي قضاها خارج بلده لدراسة في أعرق الجامعات من أجل حصوله على براءة الاختراع ليجد نفسه

1 - بشير خلف، ترانيم في حضرة القبح، دار الكلمة، ط1، 2017، ص16/17

2 -المصدر نفسه، ص28

33 - المصدر نفسه، ص 34

4 - المصدر نفسه، ص37

في قسم الأرشيف مما جعل مصيره الجنون أو الفناء، يتبين لنا هذا الاسترجاع عن طريق معاناة مبدع اغتالت أحلامه في بلده مما كلفه فقدان عقله وذلك في قوله "بعد عشر سنوات قضاها..

في أعرق الجامعات الأمريكية..

تخصص في صناعة إلكترونيات الطائرات..

حصل على براءة اختراع..

عاد مزهوا..

أرسلوه إلى ولاية داخلية..

عين في قسم الأرشيف..

ما لبث أن فقد عقله.."¹

ويأتي الاسترجاع في قصة "موهبة" وذلك عندما تذكر القاص سنواته التي ازدهرت فيها موهبته الفنية تذكر سنوات الإبداع في فن تصميم، وجاء هذا الاسترجاع عن طريق عبقرى ضيع نفسه، أي ضيع الكثير من فرص الكسب وذلك في قوله "سطع نجمة في فن التصميم ذات سنوات. رزقه الله موهبة متفردة..."²

ثالثاً: تسريع السرد:

تحدث هذه السرعة الزمنية حين يتطرق القاص إلى الاختصار دون ذكر تفاصيل أحداث القصة أو اسقاط فترات مع الإشارة لها بنقطة زمنية معتمداً في ذلك على:

1- التلخيص:

وهي تقنية تعتمد على الاختصار والتلخيص وذلك " بتلخيص أحداث وقعت في فترة زمنية طويلة في شكل فقرات صغيرة داخل المتن، وهي هنا استرجاعية، وهناك أحداث لا تستدعي توقف زمني سردي طويل، ويمكن تسميتها هنا بالخلاصة الآتية في زمن الحاضر السردى"³

¹ - بشير خلف، ترانيم في حضرة القبح، دار الكلمة، ط 1، 2017، ص 42

² - المصدر نفسه، ص 45

³ - حميد الحميداني، / بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط3،

ونجد ذلك جلياً في المجموعة القصصية في قصة " فحولة " عندما اختصر لنا القاص المدة الزمنية المتعلقة باسترجاع ما خلفه الشيخ خلال ثمانين سنة من عمره تاركاً جنة فيحاء وراءه وفي لحظة ما تستفيق فحولته أمام فتاة جميلة حسناء وفي قصة " عرافة " يتجاوز فيها القاص في بضعت أسطر تفاصيل هذا البطل الذي لا يملك ثمن قهوته يقول " افتككت يدي.. فررت.. أحدث نفسي: -بطل ما وجد ثمن قهوة" ¹

وفي قصة "اغتيال " لخص فيها القاص مدة زمنية تعلقت بلحظة استرجاع العالم الذي سعى الى تحقيق أحلامه، ليعود بعد عشر سنوات إلى بلده ليجد نفسه في قسم الأرشفة فيقول " في أعرق الجامعات الامريكية.. تخصص في صناعة إلكترونيات الطائرات.. حصل على براءة الاختراع.. عاد مزهوا..

ارسلوه الى ولاية داخلية..

عين في قسم الأرشفة..

ما لبث أن فقد عقله.. " ²

2- الحذف:

"وهو إغفال مرحلة زمنية وعدم ذكرها، والزمن السردى هنا لا يتضمن أي جزء من الزمن الحداثي" ³ فالحذف هو تكثيف زمني مهمته امتصاص فترة زمنية ليست على من الأهمية، والحق ان الحذف هو الذي يعطي الزمن السردى إمكانية استعاب الزمن الحكائي

وقد وردنا هذا النوع بكثرة في قصص بشير خلف، سواء من خلال استخدام النقاط او تركها للقارئ يملأها بما يتخيله أو بما يتصوره، أو حذف التفاصيل والأحداث يمكن ان تطيل

¹ المصدر السابق، ص33

² - بشير خلف، ترانيم في حضرة القبح، دار الكلمة ط1، 2017، ص42

³ - ميساء سليمان الابراهيم في البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، ط1، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب

دمشق، 2011، ص223

الحدث، ومن هنا يكون الحذف مفيداً لتتطلبه الحبكة القصصية وبشير خلف يستخدم نقاط الحذف بكثافة تاركاً مجالاً للقراء لبناء الأحداث معه كما هو في قصة "توجس" في قوله "لك أربع أبناء.. زوجة تزوجتها منذ عشر سنوات.. لماذا طلقته؟" فهنا القاص يجعل المتلقي عليه أن يتجاهل أفكاره لملء الفراغات التي يخلقها ويملاها في نفس الوقت.

وفي قصة "حنين" قوله "انتظرت.. طال انتظارها. طلب يدها ضابط عسكري في عز شبابه.. مدت يدها." فهنا لم يذكر القاص المدة التي انتظرت فيها وما مرت به خلال تلك المدة رابعاً: إبطاء السرد:

وهو الجانب الثاني من سرعة السرد، ويهدف إلى إبطاء السرد، أي أن الراوي أو القاص يبطل في سرده للأحداث في القصة، ويتزامن زمن السرد مع زمن القصة، ويضم تقنيتين هما المشهد والوقف.

1- المشهد:

وهو التقنية التي تذكر فيها تفاصيل الأحداث، فتقنية المشهد تتمثل في " اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق"¹ نلاحظ أن القاص قد اعتمد في هذه القصص على نوع من الحوار عمل على إبطاء السرد

ففي قصة "دفع" حوار دار بين الشاب ومحبوبته وذلك في قوله:

"سألها بصوت خافت:

بما تفكرين؟-

بل احلم..-

بما تحلمين؟-

. بهمس دافئ حنون.. "²

ويتجسد في قصة "توجس" مشهد حوار، وهو خارجي عندما تسأله عن سبب الطلاق يرد عليها تغضن وجهها، ترهل جسدها وذلك في قوله:

" لك أربعة أبناء.. زوجة تزوجتها منذ عشر سنوات.. لماذا طلقته؟

1 - حميد لحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ص 78

2 - بشير خلف، ترانيم في حضرة القبح، دار الكلمة ط1، 2017، ص 30/29

رد مكرها.. ابتسامة صفراء متشفية تعلو محياه

. تغضن وجهها.. ترهل جسدها ¹

كما نجد مشهد حوارى آخر فى قصة " لعبة الأيام " الذى بين الشخصيتين عند التقائهم بعد فراق طويل يسأل عن حالها وذلك فى قوله " . كيف احوالك سعاد؟.. يا الله ما شاء الله عليك.. كأن السنوات ما برحت مكانها.

. ربي يخليك.. كرم من الله.

. ربي يسعدك بهذه الوردة الجميلة أشار الى البنية. ²

كما يظهر فى " تسونامى " بوضوح مشهد حوارى دار بين مواطن ورئيس البلدية بخصوص تسونامى الذى حل بالأحياء الفقيرة من المدينة يقول:

" . سيدي رئيس البلدية، تسونامى غطى كل الأحياء الفقيرة بالمدينة.. فقد ساكنوها كل مقومات الحياة.

. اتصلت بالوالى. وعدنى بالمساعدة قريباً.

. سيدي رئيس البلدية.. عجزوا عن الفرار من المياه.. صعدوا سطوح ديارهم الهشة الآيلة للسقوط.

. لينتظروا يوماً او يومين. سيأتى الفرج.

. سيدي رئيس البلدية.. الأطفال يتضورون جوعاً. الرضع يهددهم الموت.

. لترضع الأمهات الرضع.. ليعط الأطفال. البسكويت والعصائر.

. سيدي رئيس البلدية.. أُنذرنّا الأطباء بظهور حالات أمراض الكوليرا.

. لم تتفش بعد.. لم التهويل؟

. سيدي رئيس البلدية.. يوشك الفيضان ان يغطي احياء المدينة كلها، بما فيها حي سكنكم.

. ليس لي حي أسكن فيه فى هذه المدينة.. لست من مواليدها.

. سيدي الرئيس.. كيف توليت رئاسة البلدية؟

1 - المصدر السابق، ص 32

2 - المصدر نفسه، ص 35

. توليتها مثلما تولى غيري المناصب الأعلى من منصبي. ¹
 أما في قصة " حقوق " فنجد المشهد الحوارى بين مواطنين داخل البلدية الذي يخبره بأنه
 لن يحصل على مراده إلا إذا بفشش حارس رئيس المصلحة، كي تمضى اوراقك وذلك في قوله:
 " . ما الذي تفعله هنا؟ ... أراك منذ خمسة أيام؟
 . في انتظار المصلحة. وثائق تكوين ملف سكن أحلم به.. تنتظر إمضاء سيادته.
 . ستنتظر ربما خمسة أخرى.. لن تحصل على مرادك.
 . ما الذي تنصحنى به؟
 . بفشش حارس بابيه. تمضى اوراقك.
 . حسنا. سأقترض البقشيش. ²

2- الوقفة:

تشترك الوقفة مع المشهد في الاشتغال على حساب الزمن الذي تستغرقه الأحداث.. أي
 في تعطيل زمنية السرد وتعليق مجرى القصة لفترة قد تطول او تقصر. ³
 وتتمثل هذه التقنية بوضوح في قصص بشير خلف فنجد في قصة " كيدهن " قدم فيها
 القاص وصفا لمظهر الفتاة الخارجى التي أجادت الحضور واحترفت الغياب وذلك في قوله "
 استدرجته لون البحر في عينها.
 شدته مشيتها الهيفاء..
 أبهرته بغنجها..
 تمايلها..
 هزته تضاريس الجسد الغض..⁴
 كما تقدم القاص في قصة " فحولة " وصفا اخر لملامح الفيزيولوجية لشخصية الفتاة
 اثناء مرورها على مجموعة شيوخ فيقول " مرت من امامهم فتاة مليحة.. بهية الطلعة..
 هيفاء..
 ناهدة الصدر.. ليلية الشعر
 نجلاوية العينين.. رمانية الشفتين. " ⁵

¹ - بشير خلف، ترانيم في حضرة القبح، دار الكلمة ط1، 2017، ص 48/47

² . المصدر نفسه، ص73

³ . حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، ط1، 1990، المركز الثقافى العربى، ص 175

⁴ . المصدر نفسه، ص 13

⁵ . بشير خلف، ترانيم في حضرة القبح، دار الكلمة، ط 1، 2017، ص15

المبحث الثالث: اشتغال على العقدة

العقدة هي النقطة التي تتغير فيها الأحداث نحو الضد لتشكل تشابك داخل القصة فينتج عنها صراع درامي، ومن مميزات التشويق والإثارة، فالعقدة في القصة القصيرة تثير قضية التشويق التي تجعل المتلقي متلهفاً لمعرفة الحل، حيث يعرفها يوسف الشاروني: "العقدة هي تتابع زمني يربط بينه معنى السببية، أي أن عقدة القصة تجيب أساساً على سؤالين: وماذا بعد؟ ولماذا؟"¹، فالعقدة أداة قوية لتشكل لحظة تأزم داخل النص، يتابعها القارئ بشوق من أجل حلّ الإبهام الذي يكمن داخل القصص محققاً بذلك لذة جمالية. فكل قصة في المجموعة القصصية لها عقدها الخاصة الرمزية يتغير فيها الصراع حسب تسلسل الأحداث "وكل عقدة تتضمن صراعاً، هو إما أن يكون صراعاً ضد الأقدار أو الظروف الاجتماعية، أو صراعاً بين الشخصيات، أو صراعاً نفسياً داخل الشخصية نفسها".²

كما عرفها جميل حمداوي وقسمها الي أنواع في كتابه البناء المعماري في المجموعة (أقواس) لسمية البوغافرية حيث قال " نعني العقدة الوضعية السردية الأساسية القائمة على التأزم، والصراع، والاضطراب، الدرامي والتوتر الدرامي. ويمكن تقسيم هذه الوضعية إلى الأنواع التالية.

العقدة المقتضبة: نعني بالعقدة المقتضبة تلك العقدة التي تتسم بالتكثيف والاختصار والاقتضاب والإيجاز كما وكيفا.

العقدة المضمرة: وهي من العقدة المألوفة التي تتجلى في شكل أزمة، أو مشكلة، أو وضعية صعبة، بل هذه العقدة لا يمكن استجلاؤها إلا بالتأويل، والتأمل، والفحص والاختبار؛ لأن هذه العقدة غير واضحة بشكل جلي، بل هي مختفية ومضمرة وتحضر في القصة تضميناً، وإيحاء، وتلويحاً وإشارة.

العقدة المفصلة: نعني بالعقدة المفصلة تلك التي نجدها، بشكل عادي، في القصة القصيرة والأقصوصة، قد فصلت ضمن حبكة سردية لها بداية ونهاية

¹ . يوسف الشاروني، القصة تطور وتمرد، مركز الحضارة العربية، ط 2، القاهرة 2001، ص 44

² . المرجع نفسه، ص 44

العقدة الممتدة: نعني بالعقدة الممتدة في القصة القصيرة جدا تلك العقدة التي لا تستكمل مقوماتها الفنية والجمالية إلا بامتدادها داخل الرقعة النصية.¹

تكمن العقدة الفنية في المجموعة القصصية ترانيم في حضرة القبح في علاقة القصة القصيرة وتوالي أحداثها بوتيرة زمنية سريعة بالعنوان، حيث نجد قصة "فحولة" سرعان ما انتهت في مقطع . "لا عمر للشبق". وهذا بعد توالي الأحداث، إندفع الدم فواراً في أعماق أعماقه، عندما مرّت من أمامه فتاة بهية الطلعة، وبعد ما سنّم من العيش وحيداً، حيث كانت حياته العاطفية قبل نصف قرن جنة فيحاء، نجد هنا أنّ القاص ربط نهاية القصة ببدايتها فكانت أحداثها متسلسلة بداية . عقدة . نهاية . تحت صراع درامي ينمو نحو مسار عكسي ليبقي عنصر التشويق والإثارة عند المتلقي. كانت نهاية القصة عبارة نهائية حقق من خلالها التنوير.

كما نجد قصة "حب في المزداد" تضمنت أحداث متسلسلة موجزة ومكثفة، فجاءت نهاية القصة مختزلة لكل الأحداث، ربطها القاص بالعنوان ففي قوله "أين واعدته ابتلعته سيارة سوداء فارهة" ² نلاحظ أنّ هذه العقدة هي مسيطرة على القصة، حيث وضعت القارئ وسط دهشة وإثارة وحيرة لتبقي نهاية مجهولة بين: أين؟ ولماذا؟ أين ذهبت في سيارة؟ لماذا وعدته وتركته؟ ولهذا يمكن تصنيف هذه العقد في قصة "الفحولة" و "حب في المزداد" من ضمن العقدة المقتضبة فهي متمثلة أيضاً في قصة "تمثيل"، و"تعدد"، "راودته"، "دفع" وغيرها كلها قصص مقتضبة موجزة ومكثفة في عقدة متمثلة في صراع بين الشخصيات والأحداث.

وفي قصة "عرافة" قدّم القاص أحداث القصة عبر وتيرة زمنية واحدة تضمنت عقدة مضمرة حيث ربط القاص العنوان بالشخصيات وكانت نهاية القصة مفتوحة وغامضة. كما نجدها في قصة "جيل" أعطى القاص أحداث مرتبة عبر زمن معين يسرد من خلاله الصّراع الواقعي الذي يعيشه هذا الجيل بسبب قرارات وزيرة التربية سابقاً، تكمن العقدة هنا في الصراع الداخلي للأحداث لتكون نهايتها مفتوحة وهذا ما نجده في كل من القصص التالية "موهبة"، "كوبوي"، "الفايكنج"، "مذكرات"، كلها قصص ذات وضعية صعبة لا يمكن تحديد العقدة فيها إلاّ من خلال التأويل والتأمّل والقراءة الجيدة لنستكشفها.

¹ . جميل حمداوي، البناء المعماري في المجموعة (أقواس) لسمية البوغافرية، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، ط 1،

2016 ص 25/24/23

² . بشيرخلف، ترانيم في حضرة القبح، دار الكلمة، ط 1، 2017 ص 17

أما قصة، لعبة الأيام، حنين، اغتيال، تسونامي فقد تضمنت العقدة المفصلة التي تميزت في سردها للأحداث على بداية ونهاية، قصص واضحة تتسم بدقة وتفصيل في أحداثها التي كانت متنوعة.

أما النوع الأخير من العقدة والمتمثلة في العقدة الممتدة نجده في القصة، "قابلية"، "بطولات"، "خيبة"، "طمع"، "مال" هذه القصص التي لم تستكمل مقوماتها الفنية إلا بامتدادها داخل النص لتشكل رقعة نصية متكاملة فكانت نهايتها حل للعقدة التي شكلت صراع داخلي للأحداث المرتبطة بالعنوان.

إذاً، لقد اشتغلت المجموعة القصصية ترانيم في حضرة القبح في بناء متخيّلها القصصي على العوالم الباطنية "العميقة" المتمثلة في، البداية، العقدة، النهاية. فهي مكونات كلها تعمل على اتساقها وترابطها وتماسكها النصي لتكون النقطة الأساسية التي تعمل على تغيير وتشويق القارئ.

خاتمة

بعد دراستنا لهذا البحث في البناء السردى للمجموعة القصصية "ترانيم في حضرة القبح" للقاص بشير خلف، نكون قد توصلنا إلى عدة نتائج والتي نستخلصها في شكل نقاط أساسية وهي كالآتي:

هناك عدة تعريفات لمصطلح القصة القصيرة جداً، فهو مصطلح واسع من الصعب حصره في مفهوم واحد.

أبدع القاص في نسجه للأحداث في نصوص المجموعة القصصية، حيث برز عنصر التشويق في جل أحداث القصص، وهذا ما جعل المتلقي يوظف خياله في نهاية أحداث كل قصة، فمنها ما جاء على لسان القاص ومنها ما جاء على لسان الشخصيات، ساهمت في نقل العمل القصصي بطريقة مترابطة ومتماسكة.

لعبت الشخصيات دوراً بارزاً في تقديم الحدث الحكائي، حيث قسمها القاص إلى رئيسية وثانوية استعمل فيها الضمير وذكر فيها بعض الأسماء.

نوع القاص في توظيفه للأمكنة، جعلها أماكن ومفتوحة وأخرى مغلقة حملت أبعاد دلالية عديدة مما اكتسبتها أهمية كبيرة، باعتبارها أمكنة واسعة لحركة الشخصيات وأحداثها في العمل القصصي.

جاءت لغة المجموعة القصصية مكثفة تتميز بلغة شعرية إيحائية، استعمل فيها القاص آلية التناص في قصصه وعمل على استحضار نصوص قرآنية وقصص نبوية كقصة سيدنا يوسف عليه السلام وامرأة العزيز.

اتخذ الزمان مكانة كبيرة في قصص بشير خلف اعتمد فيها على تقنية المفارقات الزمنية، مما ساهمت في ترتيب وتسلسل زمن القصص، منها الاسترجاع الذي كان له حضور قوي في جل القصص على عكس تقنية الاستباق التي انعدمت تماماً.

تكمن العقدة الفنية في المجموعة القصصية "ترانيم في حضرة القبح" على علاقة الشخصية بالأحداث، حيث أعتمد فيها القاص في قصصه على التنوع فيها فكانت تنثير دهشة القارئ وحيرته، حيث اندرجت العقدة تحت أربعة أنواع وهي: العقدة المقتضبة والعقدة المضمرة والعقدة المفضلة والعقدة الممتدة.

وفي الأخير نشير إلى أن هذه الدراسة قد تكون لها حدود وقصور، وهو من طبيعة الجهود البشرية وأن أي عمل لا يخلو من النقائص، مع الرجاء أن تكون هذه الدراسة محفزة

للدراستات الأخرى عن هذا الموضوع، ويستفاد من إيجابياتها وسلبياتها وتسد النقائص لتكون
منطلقا لدراستات معمقة مستقبلا.

الملحق

• نبذة عن كاتب القصة:

❖ بشير خلف:

- من مواليد 28 جوان 1941م بقمار.. ولاية الوادي، بالجنوب الشرقي الجزائري.
- تلقى تعليمه الأولي في الكتاب، وح القرآن الكريم في سن إحدى عشر سنة
- حكمت عليه السلطات الفرنسية سنة 1960ب15سنة سجنا لمساهمة في الثورة التحريرية بعنابة، وعمره حينذاك ما تجاوز 19سنة، تحرر من السجن في ماي 1962.
- في سجن لخذ قسطا كبيرا من التعليم على ايدي أساتذة اجلاء مسجونين أيضا ي سجن تازولت " لامبيس سابقا"، اغلبهم من جمعية العلماء.

❖ المؤهلات العلمية:

- عصامي في تكوين نسه، ما انتسب الى أي معهد.
- البكالوريا: ماي 1972.
- شهادة التفتيش وإدارة المعاهد التكنولوجية سنة 1979 بالجزائر العاصمة.

❖ النشاط الادبي والفكري:

- بدا الكتابة الأدبية سنة 1973
- نشرت له أول قصة قصيرة في صحية " النصر " سنة 1973.
- نشرت له فيما بعد:
- الصحف الوطنية: النصر، الشعب، المجاهد الأسبوعي.
- المجلات: نشرت له مجلة " آمال " ومجلة "الثقافة "التابعين لوزارة الثقافة في السبعينيات، والثمانينات، ونشرت له مجلة الرؤيا " مجلة اتحاد الكتاب الجزائريين " مجلة الأديب البيروتية لصاحبها المرحوم " ألبيير اديب ".

❖ مواقع الكترونية:

- ينشر حاليا في العديد من المواقع الالكترونية، منها حاليا:
- ديوان العرب، ضفاف الابداع، مجلة أصوات الشمال الحوار المتمدن، مجلة أقلام

❖ مدونته حاليا:

- له مدونة يستعرض فيها الحركة الثقافية بولاية الوادي عنوانها: " سوف. أوراق ثقافية. "

❖ الإصدارات:

- أخاديد على شريط الزمن " في عدد خاص " عن الوزارة الثقافة سنة 1977، ثم عن المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1982.
- القرص الأحمر.. مجموعة قصصية. 1986
- الشموخ.. مجموعة قصصية 1999.
- الدفاء المفقود.. مجموعة قصصية " عن الجاحظية سنة 1999.
- ظلال بلا أجساد.. مجموعة قصصية " وزارة الثقافة 2007.
- الكاتبة للطفل بين العلم والفن دراسة " وزارة الثقافة 2007.
- الجمال فينا وحولنا دراسة " وزارة الثقافة 2007.
- الجمال رؤية أخرى للحياة دراسة " وزارة الثقافة 2007.
- الفنون في حياتنا دراسة 2008.
- وقفات فكرية حوار مع الذات.. وخز للآخر 2008.

❖ تكريمات:

- من طرف رئيس الجمهورية 1987 في إطار تكريم الادباء والفنانين بمناسبة الاحتفال بعيد الاستقلالية.
- من طرف رئيس الجمهورية 2002 بمناسبة الاحتفال بعيد الاستقلال.
- من طرف وزير التربية الوطنية بالجزائر 1996 في إطار منح " وسام المربي " بمناسبة عيد العلم.
- من طرف اتحاد الكتاب الجزائريين مارس 2001.
- من طرف صالون الابداع بدار الثقافة بالوادي مارس 2001. رفقة الشاعر الدكتور احمد حمدي، وبحضور نخبة من المثقفين منهم: الطاهر وطار، عز الدين ميهوبي، الدكتور العربي زبيري الدكتور سليمان الشيخ " وزير سابق "

❖ المؤسسات والجمعيات الفكرية:

- عضو عامل في اتحاد الكتاب الجزائريين منذ عام 1973
- عضو اللجنة المديرة لاتحاد الكتاب الجزائريين 79.77
- أمين ولائي لفرع اتحاد الكتاب الجزائريين بولاية الوادي في الثمانينيات.

• عضو مؤسس للجمعية الوطنية الثقافية " الجاحظية " مع الكاتب والروائي الطاهر وطار سنة 1990.

• حاليا رئيس رابطة الفكر والابداع بولاية الوادي.¹

• ومن اهم الاصدارات للكاتب "بشير خلف" التي الهمتنا وجذبت اهتمامنا "ترانيم في حضرة

القبج " فمن خلال هذه النصوص التي تتضمنها هذه

المجموعة القصصية قسمها القاص الى ثلاث أجزاء:

تغاريذ قصصية، لوحات سردية ولقطات فيسبوكية .

وتتدرج تحتها مجموعة من العناوين الفرعية كيدهن، فحولة، حب في المزاد، تمثيل،

تعدد ..كرتون إشاعة، راودته، حيرة..اختلاط، دفع، توجس، عرافة، لعبة الايام، حنين، مودة

ورحمة، ذوي القربى، اغتيال، جيل.. الكبير كبير، موهبة.. كوبوي، تسونامي، الفاكنج،

مذكرات، قابلية، بطولات..خبيبة، طمع، مال..جزاء، فن معاصر، بديل،

ولاء..شقيق..عدو، عجب، تدوين، مخدوع، حقوق..اقنعة، مفارقة، مرتد، عظيم، خصي..

كاتبة..ازدواجية، مهمة..الحرف يرعب..توهم، فضاء افتراضي، مشارك. جاءت هذه العناوين

كلحظات ومضة تختزل اللقطات السريعة في رصدها للمفارقات والمواقف.وفي الجزء الأول

تحت عنوان تغاريذ قصصية:عندما تقف الرغبة لترسم الحلقة الوصل بين كيدها هي الانثى

التي تجيد الحضور وتحترف الغياب..والشيخ الذي طوى من عمره السنين..لكن فحولته

استفاقت امام مليحه مرت به، فجعلته يهتف لا عمر للشبق

وفي قصص تمثيل، من كرتون، إشاعة، هو الجوع للجسد، وشهوة المال في قصتي حب

في المزاد ودفع

عندما ترتدي الحقيقة قناعا تصبح جميلة، وعندما يسقط ينكشف أمامنا القبج..الذي

يفضه الصدق أحيانا ويكشفه الكذب أحيانا أخرى. ففي قصة توجس يطلق ام أبنائه ليتزوج

الشابة الجميلة، وعندما تسأله عن سبب الطلاق يرد "تغضن وجهها ترهل جسدها". عندما

اعادت اليه خاتمه وسط دهشة الحضور.. هي الحقيقة بقبحها، فقد أدركت أخيرا انه يشتهي

جسدها.

¹ الموقع الفرعي في حوار المتمدن: <https://www.ahewar.Org/m.asp?i=1317> على الساعة 9 صباحا الاحد

وفي قصة عرافة.. تكذب وهي تلون وجهها بالمال والسعادة، وهو البطل الذي لا يملك ثمن فنجان قهوة، انها الحقيقة التي تجملها بائعة الوهم وتبيعها بدنانيير معدودة. اما في قصة لعبة الأيام، فيتجلى الفراق قبيحا.. يلتقيها بعد سنين.. يسألها عن حالها.. ويلطف فتاة جميلة ترافقها .. تودعه متأسفة على رفضها له ذات يوم وتهمس لنفسها " اينه يعلم انها ابنة اخي مكتوبي ما وصل بعد". وفي قصة حنين كان اللقاء بعد فراق نصف قرن في عيادة مرضى القلب، يخفق القلبان حنينا ويتلاشى قبح الفراق. وفي لوحات سردية التي جمعت بين الخذلان والتجاهل في قصص ذوي القربى، وقصة اغتيال، وفي قصة تسونامي، وقصة مذكرات تتجلى المفارقة بين الوعود الكاذبة للمسؤولين وبين خلافتها، والسياق نفسه في قصص خيبة، طمع، مال، ليمط اللثام عن الفساد الذي سرى في شرايين اللاهثين وراء المناصب.. والمتعطين للسلطة، وعن المال الذي يقود السياسة.

اما الجزء الأخير تحت عنوان لقطات فيسبوكية الذي ضم كاتبة.. ازدواجية، مهمة. الحرف يرعب.. توهم، فضاء افتراضي، مشارك، من خلال هذه العناوين يشير الكاتب فيها الى بعض الظواهر في مجال الادب، ومنه الحضور الانثوي الذي يطغى على الشعور النبيل، والكلام الجميل.



قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم:

❖ المصادر:

- بشير خلف: ترانيم في حضرة القبح دار الكلمة الطبعة الاولى 2017

❖ المراجع:

- إبراهيم السعافين، دراسة في رواية العربية، دار الشروق، عمان الأردن
- أوريدة عبود، المكان في القصة الجزائرية، دراسة بنيوية لنوس ثائرة، لعبد الله الركبي
- بشير تاوريرت، الشعرية والحادثة بين افق النقد الادبي وفق النظرية الشعرية، دار رسلان للطباعة والنشر، دمشق، سوريا طبعة 1، 2008
- بوزيام نسيم، حضور الرمز في القصة القصيرة جدا بين غموض المدلول وآليات التأويل
- تمام حسن، بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، مصر طبعة 2000
- جاسم خلف، شعرية القصة القصيرة جدا، دار نينوي
- جميل حمداوي، البناء المعماري. في المجموعة البوغرافية، دار الريف للطبع النشر الإلكتروني 2016
- جميل حمداوي، الكتاب في القصة القصيرة جدا بين النظرية والتطبيق " مقارنة ميكرو سرية " طبعة 1، 2019
- حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي، المتخيل والهوية في الرواية العربية، طبعة 1، 2000، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب، بيروت لبنان
- حسين مناصرة، القصة القصيرة جدا روى وجماليات، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع طبعة 1، 2015
- حميد لحميداني، بنية النص السردي، " من منظور النقد الادبي " طبعة الأولى 1991 المركز الثقافي للطباعة والنشر وتوزيع
- رشاد رشدي، فن القصة القصيرة مكتبة الانجلو المصرية
- ركان الضفدي، الفن القصصي ي النثر العربي، الهيئة العامة السورية للكتاب 2011
- حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، دار البقاء طبعة 1، 1990
- سيد حامد النساج، اتجاهات القصة المصرية القصيرة، دار المعارف، القاهرة، 1987
- شريط احمد شريط، تطوير البنية النية في القصة القصيرة المعاصرة

- الشريف حبيله، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني عالم الكتب، 2010
- صبيح الجابر، مدخل في فن القصة، افرنجي كلية الآداب واللغات والعلوم، جامعة التحدي سرت، 1999
- ضياء عني لفته، البنية السردية في شعر الصعاليك
- عبد الحميد بورايو، منطقة السرد، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة طبعة 1
- عبد الله الركبي، القصة الجزائرية القصيرة، دار الكتاب الغربي للطباعة والنشر والتوزيع
- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردى، معالجة تفكيكية سردية مركبة، ديوان المطبوعات 1995
- عزوز علي إسماعيل، شعرية الضاء الروائي عند جمال الغيطاني ط1، 2010 دار العين للنشر، القاهرة، مصر
- على شلق، نجيب محفوظ، ي مجهولة المعلومة طبعة 1، دار المسيرة، بيروت، لبنان 1974
- محبوب محمدي آبادي، ي قصص، سعيد، حورانية
- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص: تحقيق عبد الحميد الهنداوي، منشورات محمد علي بيضون: دار الكتب العالمية طبعة 1، 2001
- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون الجزائر
- محمد بوعزة، تحليل النص السردى، تقنيات ومفاهيم، مطابع الدار للعلوم، بيروت طبعة 1، 2010
- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري " استراتيجية التناص " المركز الثقافي العربي، بيروت ط1، 1985
- مهدي عبيدي، جماليات ي ثلاثية حنا مينا
- موسى ربابعة، جماليات الأسلوب والتلقي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان الأردن ط1، 2008
- ميساء سليمان الابراهيم، في البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، طبعة 1، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق 2011

- نادر أحمد عبد الخالق، الصورة والقصة، بحث في الأركان والعلاقات والقصص مجدي جعر انموذجا، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع طبعة 1، 2008
- نبيل راغب، دليل النقد الفني، دار غريب، القاهرة طبعة 2000
- ياسين النصر، الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة بغداد.
- يوسف الشاروني، القصة تطور وتمرد، مركز الحضارة العربية، طبعة 2، القاهرة، 2001
- ❖ **المعاجم والقواميس:**
- تزففيتان تودوروف، الشعرية ترجمة شكري المبخوث ورجاء سلامة، دار توبقال، الدار البيضاء المغرب طبعة 2، 1990
- جيرالد برنس، قاموس السرديات ترجمة السيد إمام طبعة 1، بيروت للنشر المعلومات، لقاهرة، 2003
- دراسة في التعليم الجامعي، مجلد 5، مركز البحوث التربوية
- غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت طبعة 1، 1984
- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، لسان العرب مجلد 15، طبعة 4، 2005، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت لبنان
- لطيف زيتوني، معجم المصطلحات، نقد الرواية، مكتبة لبنان، ناشرون دار النهار للنشر طبعة 1، 2002
- مجدي وهبة وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ط 2، مكتبة لبنان، بيروت 1984
- محمد بو زواوي، معجم مصطلحات الادب طبعة 1، دار الملايين 1979.

❖ **المجلات والرسائل العلمية:**

- أمين مخلوف، بنية الخطاب الروائي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، علوم في الادب الحديث.
- بوزمام نسيم، حضور الرمز في القصة القصيرة جدا بين غموض المدلول وآليات التأويل، ص 1437
- سندس احمد الشاوش، تكيف الدلالة في قصص " من صور الأرشيف" لحسن بوطال مجلة العمدة ي اللسانيات وتحليل الخطاب ع2018،3
- عمار الجنيدي، اضاءات لابد منها في اق القصة القصيرة جدا، مجلة الجوية، الممكلة العربية السعودية ع27، 2010.
- نصيرة زوزو، بنية الفضاء في روايات الاعرج واسيني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص النقد الادبي جامعة خيضر محمد بسكرة 2010.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء	
إهداء	
مقدمة..... أ	
مدخل	5

الفصل الأول: جماليات البناء السردي

المبحث الأول: نسج الأحداث.....	11
أولاً - مفهوم الحدث:	11
ثانياً: طرق بناء الحدث:	12
ثالثاً: عناصر الحدث:	12
المبحث الثاني: رسم الشخصيات.....	21
1 . مفهوم الشخصية:	21
2- رسم الشخصيات في المجموعة القصصية ترانيم في حضرة القبح.....	22
المبحث الثالث: كيمياء اللغة.....	29
أولاً: اللغة في القصة القصيرة جداً:	30
ثانياً: اللغة الشعرية:	30
ثالثاً: أشكال اللغة في المجموعة القصصية:	32

الفصل الثاني: جماليات الفضاء والزمن

المبحث الأول: تأثيث الفضاء:	41
أولاً مفهوم الفضاء:	42
ب- اصطلاحاً	42
ثانياً: الفضاءات المفتوحة والمغلقة في المجموعة القصصية:	44

57	المبحث الثاني: بنية الزمن.....
57	أولاً: تعريف الزمان:
58	ثانياً: المفارقات الزمنية:.....
61	ثالثاً: تسريع السرد:
63	رابعاً: إبطاء السرد:
66	المبحث الثالث: اشتغال على العقدة
69	خاتمة
72	الملحق
77	قائمة المصادر والمراجع
82	فهرس الموضوعات

الملخص:

القصة القصيرة جدا مصطلح اختزالي لنص روائي، أو حكاية فهي لا تسعى إلى تقديم المعاني الكثيرة المعقدة بالتناول حدثا أو موقفا من حياة الانسان، فهي ترصد لحظة معينة من لحظات حياتنا وتسلط الضوء عليها لتجسيد وتكثيف مغزاها من خلال تكثيف الحدث بطريقة تعبيريه جمالية غامضة، لتبقى متلقيا وسط دهشة. فقد اهتم بها الكثير من الكتاب ومن بينهم الكاتب بشير خلف فهو من المتألقين الذين أبدعوا في الفن القصصي وفي دراستنا نحن لهذا الفن اخترنا أحد مجموعته المتميزة ترانيم في حضرة القبح وقد قمنا بدراسة بنيوية سردية تناولنا فيها عوالم بنيتها ومن خلال هذه الدراسة قد توصلنا الي عدة نتائج والتي نستخلص منها ابداع القاص في نسجه للأحداث في نصوص مجموعته القصصية حيث برز عنصر التشويق في جل أحداث القصص بالإضافة إلى الشخصيات التي لعبت دور بارزا في تقديم الحدث الحكائي حيث قسمها القاص الي رئيسية وثنائية استعمل فيها الضمير وذكر فيها بعض الأسماء كما نجد لغة المجموعة القصصية جاءت لغة مكثفة تتميز بلغة شعرية إيحائية استعمل فيها القاص آليات التناص في القصص وعمل على استحضار نصوص قرآنيه وقصص نبوية كقصة سيدنا يوسف عليه السلام وامرأة العزيز حيث نجد أن العقدة الفنية في المجموعة القصصية تكمن في علاقة الشخصية بالأحداث.

Abstract:

A very short story is a shorthand term for a narrative text, or a tale so it does not seek to present the many complex meanings by dealing with an event or a situation in human life. Amidst astonishment. Many writers, including the writer Bashir Khalaf, took an interest in her. He was one of the brilliant people who excelled in the art of retribution. In our study of this art, we chose one of his distinguished group of hymns in the presence of ugliness.

To several results, from which we draw the creativity of the narrator in his weaving of events in the texts of his recital group, where the element of suspense emerged in most of the events of the stories In addition to the characters who played a prominent role in presenting the narrative event, where the narrator divided it into major and minor ones in which the pronoun was used and some names were mentioned in it. We also find the language of the recapital group came an intense language characterized by a suggestive poetic language in which the narrator

used the mechanisms of intertextuality in the story and worked to evoke Qur'anic texts and prophetic stories Like the story of our master Joseph, peace be upon him, and the woman of the dear, where we find that the artistic knot in the retribution group lies in the relationship of the character to the events.